وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

العنـــــــوان

# مجازر 8 ماي 1945م من خلال المصادر العربية الجزائرية

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبة:

✓ شقنان حنان

تحت إشراف:

✓ د.قفاف عبد الرحمان

السنة الجامعية: 2023م-2024م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

العنـــــــوان

# مجازر 8 ماي 1945م من خلال المصادر العربية الجزائرية

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبة:

✓ شقنان حنان

تحت إشراف:

✓ د.قفاف عبد الرحمان

السنة الجامعية: 2023م-2024م

بسم الله الرحمن الرحيم
كتبه ١٤١٧

# إهـــــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من أمرنا الله ببرهما، إلى والديّ الكريمان.

إلى عائلتي الثانية زوجي وأبنائي حفظهم الله

إلى إخوتي الأعزاء فقد كنتم دائمًا وخير داعمٍ لي.

إلى زملائي في قسم التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إلى جميع أساتذة قسم تاريخ.

إلى جميع موظفي إدارة قسم التاريخ.

نحمد الله و نشكره ونثني عليه كما ينبغي لجلال وجهه و لعظيم سلطانه على أعانتي و توفيقي لإنجاز هذا العمل المتواضع.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من جعل الرحمان الجنة تحت قدميها إلى التي يشع نورها بأضواء العطف والرأفة و الحنان و المودة و الامتنان.

إلى التي تنير دروب الخير بدعواتها الصادقة، إلى التي أرجو أن أكون قد نلت رضاها إلى نبع الحنان الفياض أمي الغالية حفظها الله ورعاها وأطال في عمرها

إلى الذي غرس في حياتي بذور الأخلاق والقيم أبي حفظه لله

كما أتقدم بعظيم وكبير الشكر والعرفان إلى أستاذي المشرف قفاف عبد الرحمان على ما قدمه لي من مساعدات في إنجاز هذه المذكرة.

.

## قائمة المختصرات

| الرمز | الشرح |
|---|---|
| ص | صفحة |
| ج | جزء |
| مج | مجلد |
| ع | عدد |
| تر | ترجمة |
| تق | تقديم |
| د.ط | دون طبعة |
| م | ميلادي |
| تح | تحقيق |

# مـقدمـة

# مقدمة

ترتكز أهم الدراسات التاريخية العربية على الجرائم ضد الإنسانية، خاصة المرتكبة منذ الحرب العالمية الثانية، كونها تبحث على ضرورة الإهتمام بالإنسان والمحافظة على كيانه وحريته ووجوده، ويمثل ملف الجرائم التي إرتكبتها السلطات الفرنسية أثناء الثورة التحريرية في حق الجزائريين أهم الملفات التي مازال الكثير منها في طي الكتمان .

وعليه تعتبر مجازر8 ماي 1945م التي إقترفتها الإستعمار الفرنسي في حق الشعب الجزائري، بمعايير القانون الدولي الإنساني أبشع جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي أقترفت خلال القرن العشرين النظر إلى عدة إعتبارات منها: حصيلة الرهيبة من الأرواح البشرية الذين خرجوا في مظاهرات سلمية هي مظهر من مظاهر النشاط السياسي المشروع في النظم الديمقراطية للتعبير عن فرحتهم بإنتصار العالم الحر وإنكسار النظم الديكتاتورية وخاصة النازية، حيث قدموا من أجل ذلك تضحيات جسيمة لعل أبرزها عشرات الآلاف من أرواح أبنائهم التي أزهقت في مختلف جهات القتال.

وبإعتبار الكتابات التاريخية آلية إثبات هذه الجرائم خاصة المتعلقة ب مجازر8 ماي 1945م فان الكشف عن هذه الكتابات، هو الذي يدفع بالدراسات التاريخية قدما إلى الأمام من أجل إعادة بناء الوقائع التاريخية بطريقة مشابهة أو تكاد وقوفا لما حدثت عليه في الماضي، وهوما يتيح لأجيال الإلمام بتصور متكامل لأحداث تاريخ وطنهم.

وعليه جاء الإختيار لهذه الأطروحة الموسومة بعنوان: مجازر 8 ماي 1945م من خلال المصادر العربية.

**أسباب إختيار الموضوع**

**أ–الأسباب الذاتية**

–كون هذا الموضوع لم يستقطب إهتمام الباحثين في تاريخ الجزائر المعاصر، لذلك يعتبر حقلا خصبا للبحث والتحليل.

-الرغبة في التعرف على حقيقة هذه المجازر التي تعرضت إلى الكثير من التشويه والتزييف من طرف الإستعمار الفرنسي.

-الرغبة في تسليط الضوء على الأساليب التي إستعملتها فرنسا لتجسيد وجودها في الجزائر.

**ب-الأسباب الموضوعية**

-نقص الدراسات الخاصة بمثل هذه المواضيع المتعلقة بالمصادر العربية، التي ظلت بعيدة عن أقلام الباحثين الجامعيين.

-بالرغم من تنوع البحوث التي تناولت أحداث 8 ماي 1945م في السياق التاريخي للحركة الوطنية، فإنها لم تحظى بالإهتمام من ناحية رصد المواقف وشهادات عيان لبعض مناضلي الحركة الوطنية، للذين عاشوا أحداثها ونتائجها على الشعب الجزائري.

-معرفة مدى فاعلية آراء ومواقف بعض المؤرخين حول هذه الحوادث ونتائجها وأسبابها في الجزائر.

**الإشكالية**

على ضوء ما تقدم تكون صياغة إشكالية الموضوع كالآتي:

**-فيما تمثلت حقيقة جرائم مجازر 8 ماي 1945م من خلال المصادر العربية الجزائرية؟**

ويندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- من بين أكبر الجرائم التي إرتكبها الإستعمار الفرنسي، جريمة مجازر8 ماي 1945م، فما هي الظروف التي سبقت هذه المجازر؟

-فيما تتمثل أسباب هذه المجازر؟

-أين وكيف كانت أحداث 8 ماي 1945م؟ وفيما تمثل موقف كل من الحزبين الفرنسي والجزائري؟

-فيما تمثلت إنعكاسات هذه المجازر؟

## الإطار الزماني والمكاني

تطرقت هذه الدراسة إلى أهم الجرائم الاستعمارية التي مارستها فرنسا ضد الشعب الجزائري، في فترة الثامن من ماي 1945م، هذه الفترة التي شهدت نهاية أهم حدث وهو الحرب العالمية الثانية.

## أهداف البحث

ومن هنا يمكن أن نحدد جملة من الأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها:

-التعرف على جرائم فرنسا وإبراز القيمة التاريخية لهذا الموضوع.

-محاولة تدعيم المكتبة بعمل حول الموضوع يسد بعض النقص الملاخظ حول هذا الموضوع الحساس.

-محاولة وضع نقاط أساسية لبيان أهمية هذه الدراسة التي تعتبر من أكبر الأحداث في تاريخ الجزائر المعاصر.

## منهج البحث

نظرا لطبيعة موضوع البحث، إعتمدنا على مناهج مختلفة، المنهج الأول هو المنهج التاريخي الوصفي، والذي إعتمدنا عليه في وصف وسرد أحداث 8 ماي 1945م، واستعراض الأحداث التاريخية، ويظهر ذلك في الفصل الثاني، إضافة إلى وصف الأوضاع عشية الأحداث في الفصل الأول، إضافة إلى المنهج التحليلي، والذي إستخدمناه في دراسة الوقائع من خلال بعض المصادر العربية وتحليل وجهات نظر بعض المؤرخين الذين عايشوا الحدث.

## نقد مصادر ومراجع البحث

-دراسة عامر رخيلة، 8 ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر، تعتبر من أهم الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع، حيث تطرق هذا الكتاب إلى وصف الأوضاع السياسية والاقتصادية عشية الأحداث، وهذا ما أفادني.

-دراسة مُحَمَّد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939م-1945م دراسة سياسية، اقتصادية و اجتماعية، مذكرة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران1، 2014م-2015م، والتي تطرقت إلى الأسباب الحقيقية التي كانت وراء هذه الأحداث.

-دراسة الدكتور أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830م-1962م، ط1، دار الغرب الاسلامي، 2007م، والذي تطرق في كتابه إلى نتائج مجازر 8 ماي 1945م، وهذا ما أفادني.

-دراسة أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، مُحَّد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، والذي تطرق إلى أحداث 8 ماي 1945م بشكل مفصل ونتائجها على الحركة الوطنية.

-دراسة مُحَّد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954م، تق:عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، برج الكيفان الجزائر، 2011م، والذي تطرق في كتابه إلى وصف هذه المجازر بالتدقيق، وعواقبها.

**الخطة المتبعة**

وللإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدت خطة عمل ضمت مقدمة تاريخية وثلاث فصول وخاتمة وملاحق تخدم الموضوع.

الفصل الأول: بعنوان الأوضاع العامة في الجزائر عشية مجازر 8 ماي 1945م، والذي قسمته إلى أربع مباحث، المبحث الأول: تناولت فيه الأوضاع السياسية، المبحث الثاني: الأوضاع الإقتصادية، أما المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية، المبحث الرابع: الأوضاع الثقافية.

الفصل الثاني: بعنوان أسباب ونتائج مجازر 8 ماي 1945م، والذي قسمته إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول: أسباب مجازر 8 ماي 1945م، المبحث الثاني: وقائع مجازر 8 ماي 1945م وموقف الحزبين الشيوعيين الجزائري والفرنسي، المبحث الثالث: نتائج المجازر وردود الفعل.

الفصل الثالث: بعنوان مجازر 8 ماي 1945م من خلال المصادر العربية، قسمت هذا الفصل إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول: مجازر 8 ماي 1945م من خلال كتاب أحمد مهساس "الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، المبحث الثاني: مجازر 8 ماي 1945م من خلال كتاب بن يوسف بن خدة "جذور أول نوفمبر1954م، المبحث الثالث: مجازر 8 ماي 1945م من خلال كتاب مُحَّد بوضياف "التحضير لأول نوفمبر 1954م".

**الصعوبات**

أما عن الصعوبات التي واجهتنا أثناء إعداد البحث فهي ناتجة أساسا عن طبيعة الموضوع نذكر منها:

-صعوبة إنجاز مقابلات شفوية كون هذا الموضوع يتطلب ذلك، إيمانا مني أن الشهادة الشفوية مصدر تاريخي هام .

- كون هذا الموضوع يتطلب مجال أوسع للوصول إلى بعض الوثائق المهمة المتعلقة بمجازر الثامن ماي.

-قصر المدة الزمنية المخصصة لإعداد هذه المذكرة، لأن البحث العلمي يتطلب وقتا أكثر للإحاطة بالمادة العلمية، ونضوج الفكرة التي يتطلبها البحث، خاصة العمل التاريخي الذي يعتمد على الوثائق والمصادر المتنوعة، إضافة إلى صعوبة جمعها ونقصها الكبير فيما يتعلق بالفصل الثالث.

# الفصل الأول

# الأوضاع العامة في الجزائر عشية أحداث 8 ماي 1945م

## تمهيد

### المبحث الأول: الأوضاع الساسية

### المبحث الثاني: الأوضاع الإقتصادية

### المبحث الثالث: الأوضاع الإجتماعية

### المبحث الرابع: الأوضاع الثقافية

### خلاصة الفصل

**تمهيد**

تعد الحرب العالمية الثانية من أكبر الأحداث التاريخية التي عرفتها البشرية في نهاية النصف الأول من القرن العشرين، نظرا لما تخللها من تغييرات جذرية في مواقف الدول الإستعمارية بصفة عامة، والمستعمرات بصفة خاصة، حيث أرغم أبناء الشعوب المستعمرة على أن يكونوا وقودا للحرب العالمية الثانية، ولا شك أن الجزائر كمستعمرة كانت قلب هذه المتغيرات الدولية إلى جانب تأثرها بنظام استعماري رهيب ظل متمسكا بنهجه منذ القرن التاسع عشر في شتى المجالات، حيث عاشت الجزائر أوضاعا متدهورة سواء سياسية أو اقتصادية وحتى اجتماعية وثقافية.

**المبحث الأول: الأوضاع الساسية**

مع مطلع سنة 1940م عانت الساحة الجزائرية من فراغ سياسي رهيب فلم يكن للشعب الجزائري سياسي يلفت من حوله للتعبير عن مطالبه وطموحاته حيث تميزت هذه الفترة بغياب النشاط الحربي العالمي للحركات السياسية الجزائرية بسبب القمع المتسلق ضد نشاط سياسي وطني[1].

تميزت سنوات 1940 م– 1942م بغياب النشاط الحزبي العلني للحركات السياسية الجزائرية بسبب قرارات الحظر الصادرة بشأنها من جهة، وللأساليب القمعية التي سلطت ضد كل من حاول من الجزائريين مناوشة فرنسا المنهزمة بتقديم مقترحات سياسية معاكسة لارادة السلطات الفرنسية، من جهة أخرى[2].

والمواجهة تلك الوضعية فقد عمد مناضلوا حزب الشعب الجزائري وكذا الحزب الشيوعي الجزائري، إلى النشاط السري، ورغم المتابعة الادارية والرقابة المشددة على أعضاء حزب الشعب الجزائري، فإنهم واصلوا عملهم سريا في الأوساط الشعبية، مستغلين حالة الهزيمة التي كانت غليها فرنسا لتوعية الجماهير الشعبية بطروحاتهم وأفكارهم الاستقلالية[3].

وقد اتضح للشعب الجزائري منذ 1940م، بما لا يدع أي مجال للشك، أن فرنسا المنهزمة صارت تراهن في استعادة أراضيها على قوات الحلفاء وهو ما تأكد فعلا، إذ بنزول الحلفاء بالشمال الافريقي كفة الحرب بين قوات الحفاء وقوات دول المحور لصالح الحلفاء.

وكان الحلول قوات الحلفاء الانجليز والأمريكان في منطقة الشمال الأفريقي أثره الاستراتيجي لما يتميز به موقع المنطقة من أهمية استراتيجية كان لها أثرها الواضح في سير المعارك البرية والبحرية والجوية. أما بالنسبة للجزائريين فان نزول قوات الحلفاء بالجزائر في 8 نوفمبر 1942م كان مناسبة مشجعة للفعاليات الجزائرية

[1]– يسمينة سعودي، **محاضرات في مقياس تاريخ الحركة الوطنية 1954م–1919م**، لطلبة سنة ثالثة ليسانس تاريخ عام، تخصص تاريخ، جامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله، 2022م–2023م، ص77.

[2]–عامر رخيلة، **8 ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية السحة المركزية، بن عكنون الجزائر، ص36.

[3]–نفسه، ص36.

لطرح قضية تقرير مصير الشعب الجزائري، معتمدة في ذلك على ما كان قادة دول الحلفاء ووسائل اعلامهم يبشرون به في مواجهة اعلام النازية والفاشية[1].

وفي هذا الصدد يذكر **فرحات عباس**[2] أنه في ذلك الحين: (كانت راديو لندن وموسكو وواشنطن تغمر العالم أجمع بالمناداة بحرية الانسان وبمساواة الشعوب ...)[3]

وكانت نظرة الجزائريين لنزول قوات الحلفاء بالجزائر، يطغى عليها طابع التفاؤل والأمل في أن تكون بداية لسقوط الحواجز التي ظلت تحجب الواقع الجزائري عن العالم، خاصة وأن الرئيس الأمريكي روزفيلت كان قد صرح باسم الحلفاء بأن حقوق جميع الشعوب الكبيرة منها والصغيرة ستكون محترمة في العهد الجديد وكان من شأن ذلك التصريح يبعث الأمل في نفوس الجزائريين الذين اعتقد الكثير منهم بأن هناك معطيات جديدة من شأنها شأنها مساعدتهم على طرح قضية الوجود الاستعماري في الجزائر، فبدأوا التحرك في هذا الاتجاه، وعرفت الحياة السياسية في الجزائر شيء من الانفراج.[4]

وفي محاولة من السلطات الفرنسية لاحتواء هذا التحرك قصد التحكم في تطوره، أقدم الحاكم العام بيروتون على اتخاذ بعض الاجراءات تمثلت في اعادة الشرعية للحزب الشيوعي الجزائري، واطلاق سراح المساجين

[1]- عامر رخيلة، المرجع السابق، ص37.

[2]- فرحات عباس: ولد يوم 24 أكتوبر 1899م في بني غافر في الدوار الذي كان يعمل فيه والده قايد والتابع لبلدية الشحنة بلدية طاهير ولاية جيجل، نشأ وسط العوز والحرمان، تعلم القرآن في سن الثامنة من عمره، أنشأ في عام 1924م جمعية الطلة المسلمين لجامعة الجزائر، حرر بيان الشعب الجزائري 1943م، كان فرحات عباس ضليعا في الفكر السياسي، وخبيرا في التيارات التي قامت على أساسها الثورة الفرنسية، كما كان مطلعا على أحداث التاريخ الاسلامي والأوروبي. **أنظر: فرحات عباس، الشاب الجزائري، تر: أحمد منور، وزارة الثقافة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007م، ص11.**

[3]- عامر رخيلة، المرجع السابق، ص37.

[4]-نفسه، ص38.

من مناضلي حزب الشعب الجزائري مع تحديد الاقامة بعيدا عن المدن الكبرى... أما **مصالي**[1] الذي كان مسجونا بسجن الامبير فقد أفرج عنه في سنة 1943م ليوضع تحت الاقامة الجبرية في بوغاري[2].

وبتاريخ 22 ديسمبر 1942م، وفي خضم ما أحدثه نزول قوات الحلفاء بالجزائر من تحرك سياسي، تقدم فرحات عباس إلى الحكومة العامة، وممثلي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا العظمى ببيان في شكل رسالة ممثلي المسلمين الجزائريين إلى السلطات والرسالة موقعة من طرف المنتخبين المسلمين للمقاطعات الجزائرية الثلاث وتتضمن المطالبة بأن تكون الجزائر معنية بتطبيق حق تقرير المصير المنادي به من طرف الحلفاء، كما تضمنت الرسالة طلب تنظيم ندوة لاعداد نظام أساسي ،سياسي اقتصادي اجتماعي جديد لهذا البلد، ولمس الجزائريون بعد تلك الرسالة التي لم تجد الصدى الذي كان منتظرا منها، ممثلي الحلفاء مثلهم مثل فرنسا كان همهم هو مواجهة قوات دول المحور، وقد عبر عن ذلك السيد محساس بقوله: ان ممثلي فرنسا وحلفاءها كان هدفهم الوحيد محاربة قوات عدوهم، ومن أجل ذلك كانوا في حاجة لمساعدة الجزائريين وكل شمال افريقيا، لدعم جيوشهم وبعد تذكير البيان بالمبادىء التي تنادي بها الأسرة الدولية، والتي من حق ثمانية ملايين ونصف من المسلمين التطلع للاستفادة منها، تضمن البيان المطالب التالية[3]:

– إدانة الاستعمار والقضاء عليه أي تحريم استغلال شعب من طرف شعب آخر وتحريم إدماجه وضمه عنوة. –ان هذا النوع من الاستعمار ما هو إلا نوع جماعي من الاستعباد الفردي الذي كان شائعا في التاريخ القديم وفي القرون الوسطى وهو، علاوة على ذلك مصدر النزاع القائم بين الدول الكبرى، ومن ثم مصدر الحروب الناشبة بينها.

– تطبيق تقرير المصير لجميع الشعوب الصغيرة منها والكبيرة. منح الجزائر دستورا خاصا بها يضمن لها:

[1]–مصالي الحاج: ولد يوم 16 ماي 1898م بتلمسا، في عمالة وهران من والد يسمى أحمد مصالي وام فاطمة صاري علي حاج الدين تربى على المبادئ الطرقية، تعلم في مدرسة ديسيو قرب مدينة سهريج مهدة، وفي سن العاشرة اشتغل بمحل لصناعة الأحذية ثم بائعا بمدينة الحنايا قرب تلمسان، وخلال الحرب عالمية أولى جند في الجيش الفرنسي وحارب الجبهة الاوروبية سنة 1918م، ثم سرح سنة 1920م برتبة رقيب. **أنظر: مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898م–1938م، تر: مُحَمَّد المعراجي، منشورات Anep، 2007م، ص9.**

[2]– عامر رخيلة، المرجع السابق، ص39.

[3]–نفسه، ص39.

– حرية جميع السكان والمساواة بينهم بدون ميز جنسي ولا بإلغاء الاقطاعية الفلاحية وذلك باصلاح زراعي واسع النطاق يضمن الرفاهية والرخاء لسواد الجماهير الفلاحية.

– الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية بجانب اللغة الفرنسية.

— حرية الصحافة وحق الاجتماع.

–التعليم المجاني والاجباري لجميع الأطفال ذكورا واناثا.

–حرية الدين لجميع السكان وتطبيق قانون فصل الدين عن

–الحكومة على الديانة الاسلامية[1].

–مشاركة المسلمين في حكم بلادهم مشاركة عاجلة وفعلية اقتداء بما فعتله ملكة انجلترا والجنرال كاترو في سوريا، وتستطيع هذه الحكومة وحدها أن تحمل الشعب الجزائري على الكفاح المشترك وذلك في جو من الوئام والوفاق

–إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من جميع المعتقلين السياسيين من جميع الأحزاب وإذا كان فرحات عباس يقول أنه قام بجولة عبر ربوع القطر الجزائري ليعرض نص البيان على النواب الجزائريين ليصادقوا عليه فإن أسماء الشخصيات التي صادقت على نص البيان المذكور تبين ان مختلف التيارات السياسية الجزائرية تبنت مضمون البيان.

أما موقف موقف السلطات الفرنسية من البيان فلقد كان البيان بالنسبة لفرنسا المنهزمة بمثابة صدمة عنيفة فالبيان ذيل بتوقيعات نواب كانت تعتقد أنهم لن يتجرأوا حتى على التفكير في وجود شخصية جزائرية خارج الاطار الفرنسي، واذا بهم يتبنون مطالب من شأن الاستجابة لها التسليم بزوال فرنسا القوية وانهيار الامبراطورية التي استملت فرنسا قوتها منها. خاصة وأن هذه المطالب تطرح وفرنسا تعيش وقع الهزيمة العسكرية والانقسام السياسي[2].

وعندما تم اطلاق سراح مصالي الحاج سنة 1943م أجبر على الإقامة في قصر البخاري وخلال نقله توقف في سطيف والتقى بفرحات عباس واقترح عليه اضافته ملحق ثم وجه هذا الملحق مرة اخرى الى ديغول

[1]– عامر رخيلة، المرجع السابق ، ص40.

[2]– نفسه، ص40.

وحاول هذا الأخير اقامة اجابه على البيان وملحقه فجاءت الإجابة في مشروع سبعة مارس 1944م هذا المشروع الذي هو عباره عن ملخص لمشروع فيوليت الإدماجي[1].

وفي اليوم 7 مارس 1944م برز في الجريدة الفرنسية الرسمية القانون المعروف مرسوم 7 مارس 1944م وجاء فيه ما يلي:

-يتمتع فرنسيو الجزائر المسلمون بجميع الحقوق والواجبات.

-يطبق القانون الفرنسي على جميع الفرنسيين المسلمين والغير مسلمين بدون استثناء .

-توسيع الدائرة الإنتخابية للجزائريين.

- وقد جسد الجزائريون رفضهم من تلك الإصلاحات بإنشاء منظمه وطنيه اطلقوا عليها اسم حركه احباب البيان سطيف وكان صاحب هذه المبادرة هو فرحات عباس وكانت أهداف حركه البيان والحرية هي:

-الدفاع عن البيان الجزائري وهي المهمة العاجلة والأكيدة لهذه الحركة.[2]

-نشر الأفكار الجديدة التي هي روح الحركة .

-الإستنكار والإستبداد والتنديد بالعنصرية وجبروتها.

وبانتهاء سنه 1944م باتت الحركة الوطنية اكثر وعيا وصلابة ومن ثمة دخلت عهدا جديدا من التحدي والمواجهة لن تعرفه من قبل وهو العهد الذي انتهى بمأساة 8 ماي 1945م[3].

[1]- يسمينة سعودي، المرجع السابق، ص79.

[2]- نفسه، ص79.

[3]-نفسه، ص79.

**المبحث الثاني: الأوضاع الإقتصادية**

لم تكتف سلطات الاحتلال باستغلال طاقات الجزائر البشرية فحسب، بل قامت بتسخير كل الموارد وخيرات البلاد لخدمتها في جبهات الحرب العالمية الثانية.

**أولا: في الميدان الزراعي**

تم تحويل جزء كبير من إنتاج الحبوب إلى فرنسا، وذلك لتغطية العجز المسجل هناك، حيث تم استدعاء أغلبية الشباب للتجنيد وفي ذلك إهمال لبقية القطاعات ومع بداية الحرب كانت تلك الكميات تذهب إلى فرنسا نفسها، لكن في عهد حكومة فيشي أصبح نصيب منها يوجه إلى ألمانيا وإيطاليا، ومع إنزال الحلفاء إلى شمال إفريقيا خلال سنة 1942م أضحى جزء من ذلك الإنتاج مسخرا لتلبية احتياجاتهم ، فلقد أظهرت إحصائيات عام 1941م أنه قد تم تحويل حوالي 1.821.548 قنطار من القمح إلى فرنسا لقد أثر ذلك على مخزون الجزائر من القمح، خاصة ما صاحب تلك السنوات من جفاف زاد من تضرر المحصول لدرجة الانخفاض إلى النصف حيث انخفض من 22.7 مليون قنطار عام 1939م إلى 11.2 مليون قنطار سنة 11942.[1]

زراعة الكروم الأخرى عرفت تضررا بفعل سنوات الحرب، فانخفضت مساحة زراعتها من 411000 هكتار عام 1939 إلى 357000 هكتار مع نهاية المواجهة العسكرية الثانية، وذلك لعدة اعتبارات منها تجنيد الشباب العامل في محاصيل الكروم تلك ضمن صفوف الجيش الفرنسي، ذلك العجز سجل أيضا في مادة الزيتون حيث انخفض إنتاج مادة الزيت في منطقة القبائل إلى 655000 هكتولتر عام 1940م، بعد أن كان يقدر سنة 1939م بـ 2.043.000 هكتولتر[2]

و الملاحظ أن استغلال فرنسا لموارد الجزائر في الميدان الفلاحي، لم يكن يقتصر على المحاصيل الزراعية فحسب بل تعداه حتى إلى رؤوس الأغنام ، فقد تم تصدير الآلاف منها إلى فرنسا و ذلك لتغطية و تعويض العجز المسجل أمام الطلب المتزايد عليها في ظل ارتفاع نفقات الحرب العالمية الثانية، حيث انخفض عددها من 6.406.00 رأس عام 1939م إلى 2.808.000 رأس سنة 31945، و ذلك نظرا لمعطيات

[1]-أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930م-1945م**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1992م، ص188.

[2]- نفسه، ص188.

الحرب من جهة و كذا بسبب التقلبات الجوية فلقد تم تسجيل اضطراب بين برودة قاسية و حرارة مرتفعة خلال تلك السنوات، و التي أدت إلى هلاك حوالي 80% من الأغنام لنقص وقلة المراعي، من جهتها الأبقار كذلك انخفض عددها بنسبة 23%، إذ نجد أنه و خلال عام 1939م كان عددها يقدر بـ 886.000 رأس فيما أصبح سنة 1945م يقدر بـ 683.000 رأس. لكن ما يجب الإشارة إليه هنا هو أن هذه المنتجات الحيوانية لم يكن السواد الأعظم من الشعب الجزائري يستفيد منها ، ذلك لأنه حتى قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية كان الأهالي الجزائريين مجرد عمال ليس إلا !، ثم أن أغلبية تلك المحاصيل والمنتجات كان تصدر وتعود بفوائد مالية على الأوروبيون، أما عن أصحاب تلك الأراضي فكانوا لا يتمكنون حتى من تحصيل غذائهم اليومي و الحرب جارية فقد تأزم الوضع أكثر فأكثر فمن خلال تقرير أجري عام 1940م، تبين أن 10% فقط من مجموع سكان الجزائر أصبحوا قادرين على توفير غذاءهم، بينما أكثر من 85 كانوا عاجزين على ذلك وحسب التقرير ذاته فإن العائلة التي يقل دخلها عن 2000 فرنك تعتبر فقيرة، أما التي يتراوح دخلها ما بين4000 إلى 5000 فرنك فهي ميسورة الحال ولتغطية عجز فرنسا المالي بسبب ازدياد نفقات المواجهة العسكرية الثانية لجأت سلطات الاحتلال إلى فرض ضرائب عدة على المنتجات الغذائية، مثال ذلك أنها أقامت في مقاطعة قسنطينة خلال 15 ديسمبر 1940م، تجمعا حددت فيه بالإضافة إلى دفع كميات و قد استمرت فرنسا في فرض الضرائب و بنسب عالية على تلك المحاصيل، كل ذلك من أجل تعويض خسائر ومتطلبات الحرب العالمية الثانية[1].

لقد انعكست سياسة المستعمر تلك على الجزائريين فقد عجزت فرنسا عن تموين مناطق البلاد بالمواد الغذائية، و ذلك لاعتمادها سياسة التقسيط لمدة أكثر من ستة أشهر بعدما تم استنزاف كل الخيرات الفلاحية، و إرسالها إلى الخارج لدرجة أن مخازن الجزائر قد أفرغت من محتوياتها بحجة تغذية الوطن الأم (فرنسا) أولا، و لقد أدت تلك السياسة إلى انتشار المجاعة في الأوساط الشعبية، حيث اعتبرت الحكومة الفرنسية مقاطعة قسنطينة عام 1943م منطقة مهددة بالمجاعة، و عن ذلك الوضع المأساوي يوضح الدكتور الفرنسي توماس الذي عمل في مستشفى الجزائر خلال فترة الحرب العالمية الثانية[2]، من خلال شهادته التي أدلى بها لجريدة فرانس أو بسرفاتور في أكتوبر عام 1956م والتي جاء فيها لقد عشت في مدينة الجزائر فترة طويلة و قد رأيت فرقا من الأطفال في أسمال (ثياب) بالية يجنون قوت يومهم إبتداءا من

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص189.

[2]-نفسه، ص189.

سن الخامسة ببيع الجرائد،[1] و مسح الأحذية ورأيت أكواخ القصدير في الأحياء العربية و هي أماكن تعتبر عارا على الحضارة، و أثناء جني الكروم التقيت بعمال المزارع يمشون مسافة مئات الأميال بحثا عن العمل ينامون في الليل داخل الحفر ويتغذون ببعض حبات من التمر أو من العنب...لقد كنت في الجزائر فترة الحرب العالمية الثانية، حيث كانت المجاعة تقتل آلاف الناس، قد شاهدت القمع المروّع الذي تسبب في موت ستين ألف شخص ... كما شاهدت مئتي شخص يموتون من الملاريا في بضعة أيام بغرداية" . وقد أدى ذلك الوضع إلى اقتاتت السواد الأعظم من الشعب الجزائري، على الأعشاب و شرب مياه مصدرها الآبار العفنة و قد لوحظ الكثير من الشيوخ و الأطفال يمشون عراة حفاة، بعضهم توفي بسبب انتشار أمراض خطيرة منها الملاريا[2].

**ثانيا: في المجال الصناعي**

الجزائر كانت تمتلك من المواد الأولية ما يكفي لتحقيق الاكتفاء الذاتي في هذا المجال، لكن سلطات الاحتلال اهتمت كما ذكرنا آنفا بالصناعة الاستخراجية فقط ، و مع اندلاع الحرب العالمية الثانية استمرت تلك السياسة فقد تم تحويل الكثير من تلك المواد الأولية لفرنسا حيث تم نقل الوقود والمعادن من نحاس وزنك ورصاص و حديد و فوسفات، و بعض المواد الكيمياوية الأخرى، كل ذلك من أجل خدمة المجهود الحربي الفرنسي أمام النقص المسجل هناك، و ارتفاع تكاليف الحرب خاصة بعد الاجتياح الألماني لها عام 1940م، و تخريب العديد من المصانع التي توقفت عن الإنتاج و ما بقي من معامل استولت عليه القوات الألمانية، مثلما حدث مع مصانع النسيج التي تحول إنتاجها لخدمة النازية ،ما يجب على المؤرخ ذكره خلال هذه الفترة هو أن موارد و خيرات الجزائر قد سخرت بعد سقوط فرنسا لخدمة دول المحور وعليه فقد ازداد الطلب عليها، لذلك تم تسجيل إنشاء العديد من المشاريع الصناعية بالجزائر يومها، خاصة في ظل توقف النشاط الصناعي في فرنسا من ذلك نذكر قيام مؤسسة الزيوت لزيور بإنشاء مصنع لتصفية الزيوت، وكذلك قيام مؤسسة ليندو يلار بالشراكة مع مؤسسة سانت غوبان بإنشاء مصنع للزجاج بمدينة وهران ، للإشارة هنا المادة الخام التي تم اعتمادها في تلك المصانع كانت كلها تستخرج من مناطق بالجزائر، و ذلك

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص189.

[2]- نفسه، ص189.

في حين إنتاج تلك الورشات كان يحول مباشرة إلى فرنسا لتعويض العجز المسجل، نظرا لازدياد متطلبات الحرب وعليه أضحت الجزائر الممون الرئيس لفرنسا في مختلف الموارد[1].

بيد أنّ تلك المشاريع لم تدم طويلا حيث أغلقت أغلبها قبل نهاية الحرب العالمية الثانية، ذلك راجع إلى العجز المالي الناتج عن ظروف الحرب، لهذا توقفت الحكومة الفرنسية عن تموين ودعم تلك المصانع، ثم إن فرنسا نفسها كانت ضد قيام سياسة صناعية حقيقية في الجزائر بشكل عام، دليل ذلك يتضح من خلال التقرير الذي صدر عام 1940م والمتضمن مجمل الأموال المستثمرة في الجزائر، و التي بلغت 149 مليار فرنك فرنسي كان نصيب الصناعة منها حسب ما جاء في التقرير لا يتعدى 1 مليار و 14 مليون فرنك و ذلك مبلغ ضئيل مقارنة بحصص القطاعات الأخرى[2].

**ثالثا: في ميدان التجاري**

أما فيما يخص قطاع التجارة نجد انه قد تأثر بظروف المواجهة العسكرية الثانية هو الآخر، حيث ازداد حركية في المجالين الداخلي و الخارجي، فعلى مستوى التجارة الخارجية استمرت سلطات الاحتلال طوال فترة الحرب، في تصدير المواد الأولية الخام إضافة إلى المواد الاستهلاكية، خاصة نحو مدن مارسيليا و نيس وذلك كما ذكرنا لتعويض النقص والعجز المسجل أمام ازدياد الحاجة لتلك المواد الأساسية، إذ بلغ وزن الصادرات الجزائرية عام 1940م حوالي 3492 طن، في حين انخفضت عام 1941م إلى 576 طن بسبب انهزام فرنسا أمام قوات هتلر، و انقلاب موازين القوى في الحرب لصالح دول المحور لتعود و ترتفع نسبيا سنة 1944م إلى 2000 طن، وعليه فإن قيمة الصادرات الجزائرية أثناء الحرب قدرت عام 1939م م بـ 5200 مليون فرنك لترتفع عام 1941م إلى 7590 مليون فرنك، أمّا سنة 1943م فقد بلغت 920 مليون فرنك والملاحظ خلال فترة الحرب أن قيمة الفرنك الفرنسي قد انخفضت مقارنة بما كانت عليه سنة 1938م[3]، حيث أدى ذلك إلى وقوع تضخم مالي في فرنسا، انعكس مباشرة على الجزائر ثم إن الكثير من المواد الضرورية كالقمح، الشعير، السكر، و القهوة قد اختفت من السوق الجزائرية خلال فترة الحرب، لدرجة أن تلك المواد لم توزع في بعض المناطق لمدة ستة أشهر كاملة ، و قد أدى ذلك الوضع إلى انتشار

[1]- محمّد شبوب، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939م-1945م دراسة سياسية، اقتصادية و اجتماعية**، مذكرة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1، 2014م-2015م، ص103.

[2]- نفسه، ص103.

[3]- نفسه، ص104.

ظاهرة السوق السوداء حيث استغل بعض رجال الإدارة الفرنسية انشغال الأغلبية بالحرب العالمية الثانية، وقاموا باستخدام سلطاتهم في تشجيع و استمرار عملية السوق السوداء، وذلك بغية تحصيل وجمع أكثر لرؤوس الأموال على حساب فئات الشعب الفقيرة ،كما قام هؤلاء بمضاعفة رفع أسعار بعض المواد الغذائية الأساسية خلال فترة الحرب التي وصلت إلى قيم خيالية فالشعير الذي كان قد حدد سعره بـ 600 فرنك للقنطار، أصبح يباع بـ 2500 فرنك، أما القمح فقد وصل سعره إلى 5000 فرنك للقنطار، بعد أن كان قد حدد سعره بـ 850 فرنك للقنطار الأمر نفسه سجل عند المنتوجات الأخرى، فمثلا أسعار الفاصولياء نجدها قد تراوحت ما بين 15 و 20 فرنك للكلغ، في حين ارتفعت أسعار الطماطم إلى 14 فرنك للكلغ الواحد، التين 20 فرنك، أسعار الزيت تراوحت ما بين 70 80 فرنك للتر (ذلك حسب السوق السوداء)، أما السكر فقد وصل سعره إلى 90 فرنك ، و مما زاد من معاناة أغلبية الأهالي الجزائريين خلال الفترة الممتدة من 1939م إلى 1945م هو ارتفاع أسعار مادة الخبز و بنسب متفاوتة، حيث ارتفع بنسبة 2 عام 1940م، ثم بنسبة 19% سنة 1942م ليتضاعف بعدة مرات عام 1944م حتى بلغ نسبة 136%، وصلت تلك النسبة إلى 176 خلال سنة 1945 3، ذلك الارتفاع في الأسعار قابله انخفاض في أجور العمال هذا إن توفرت مناصب العمل و بالتالي عجز السواد الأعظم من الشعب عن اقتناء تلك المواد الضرورية بسبب ضعف القدرة الشرائية، و لأن ممتلكاتهم كانت قد حولت إلى فرنسا لتعويض عجزها، و ذلك ما زاد من معاناتهم و أصبح حوالي 70%منهم تحت خط الفقر ، في حين الأوربيون أحوالهم كانت على أحسن حال لما كان لهم من إعتمادات مالية، ومساعدات تقدم لهم من البنوك الفرنسية على شكل قروض لسد حاجياتهم، ثم لا ننسى أن تسخير موارد الجزائر لم يقتصر على سلطات الاحتلال النظامية فقط، و إنما حتى من طرف المعمرين الذين عملوا على استغلال خيرات الجزائريين، و كذا إرغام الأهالي منهم على ممارسة الأعمال الشاقة من منظور أنهم مواطنون من الدرجة الثالثة[1].

و قد كانت هناك محاولات شكلية من قبل السلطات الفرنسية لتنظيم عملية البيع والشراء خلال الحرب، و هذا من خلال إصدار جملة من الإجراءات كالمحافظة على الأسعار و مراقبتها، و التوزيع العادل لبعض المواد ذات الاستهلاك الواسع، فكانت مثلا المواد المسجلة لشهر ديسمبر من عام 1940م توزع حسب الكيفية التالية: يأخذ المشترى من السكر 1 كلغ لكل شخص عمره أكثر من 03 سنوات، و كلغ لكل

[1]-محمد شبوب، **مجازر 8 ماي 1945م وأثرها في تطور الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية**، مج،8ن ع13، جامعة حسيبة بن بوعلي بشلف، ديسمبر 2017م، ص54.

شخص عمره أقل من 03 سنوات، و من الصابون 140 غرام لكل فرد عمره أقل من 03 سنوات، و 250 غرام لكل شخص عمره أكثر من 03 سنوات، و من الزيت لتر لكل فرد مهما كان عمره، و من القهوة 100 غرام لكل شخص عمره أكثر من 03 سنوات، لكن تلك كانت حلول على ورق فقط، تطبيقها أمر مستحيل أمام غش و استغلال الموظفين الإداريين لمناصبهم[1] خاصة في ظل غياب عمليات المراقبة، و ذلك نظرا للانعدام الكلي لمؤسسات الدولة آنذاك في الحقيقة اسم الدولة ذاك كان غائب عن فرنسا رغم إدعائها بمبادئ الحرية و المساواة والعدل سواء هنا في الجزائر أو هناك فيما وراء البحار ، و ذلك طوال فترة الاحتلال كونها مارست وأصدرت مراسيم تتنافى و تلك المبادئ، و عزلت وأبادت الآلاف من الجزائريين العزل و حرمتهم من حقوقهم و جعلتهم دخلاء، في حين تحصل الأوربيون على كل الامتيازات وذلك على حساب أصحاب الأرض، أما في فرنسا فقد تم احتلالها من قوات هتلر مدة قياسية لا تتعدى بضعة أشهر ، و لكن بالرغم من ذلك واصلت احتلالها للجزائر[2] .

إن الوضع المأسوي الذي أصبح يعيشه أغلبية الشعب الجزائري، في فترة الحرب العالمية الثانية نتيجة استغلال مواردهم كما ذكرنا، انعكس و بصفة مباشرة على صحة الأهالي، حيث تحولت بعض المناطق بالجزائر إلى أماكن تنتشر فيها الأمراض المميتة والأوبئة الخطيرة، من ذلك نذكر مرض السل الذي انتشر و بصورة أسرع أثناء المواجهة العسكرية الثانية أكثر من اندلاعها، و كذلك نسجل ظهور بعض الأمراض المعدية خاصة بين عامي 1941م و 1943م كمرض التيفوئيد أو ما يسمى بالحمى الصفراء". ذلك كله كان انعكاس لسياسة استغلال فرنسا لموارد الجزائر، فهي كما ذكرنا آنفا استعبدت شعبا من أجل إنقاذ شعب آخر[3].

---

[1]- محمد شبوب، **مجازر 8 ماي 1945م وأثرها في تطور الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية**، المرجع السابق، ص54.

[2]- نفسه، ص55.

[3]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص189.

## المبحث الثالث: الأوضاع الإجتماعية

كما هو معروف فإن فرنسا منذ دخولها إلى الجزائر، عملت سرا وعلانية على محاولة تحطيم الكيان الجزائري، والقضاء على مقومات الشخصية العربية الإسلامية، بهدف سلخها من جسم العروبة والإسلام وإدماجها في الأمة الفرنسية، واعتمدت سلسلة من السياسات الاستعمارية منها سياسة التفقير والتجويع وكذا سياسة تجهيل الجزائريين وإغراقهم في ظلمات الجهل.

### أولا: الفقر والبطالة

تظهر سياسة التفقير التي اتبعتها فرنسا في الجزائر، في أنها قامت بمصادرة معظم الأراضي الفلاحية وأجودها من الجزائريين، وقامت بتوزيعها على المستعمرين الأوروبيين الذين جلبتهم معها من مختلف البلاد الأوربية، ذلك من أجل توطيد عملية الاحتلال ضد مقاومة الشعب الجزائري العربي المسلم الذي لم يقبل الاستسلام وواصل الكفاح ضده بكل ما يستطيع وما يملك من قوة[1].

حيث استولت فرنسا على كل الأراضي الأوقاف الإسلامية التي كانت تلعب دورا هاما في توفير التعليم والرعاية الاجتماعية لمختلف فئات المجتمع، وبالاستيلاء عليها تدهور وضع التربية والتعليم تدهورا كبيرا، كما تدهورت الرعاية الاجتماعية بالنسبة للفقراء، والمحتاجين، والعجزة والشيوخ وهكذا استولت الإدارة الاستعمارية على أراضي الجزائريين [2]

### ثانيا: الجهل والأمية

طبق الاستعمار الفرنسي سياسة التجهيل، وفرض على الجزائريين التخلي على ثقافتهم ومنعهم من الارتقاء إلى المساواة مع الأوروبيين من حيث ثقافة المستعمر، وتحلت سياسة التجهيل التي اتبعتها فرنسا في الجزائر اتجاه أبناء الشعب الجزائري في إحكام قبضتها على معظم رجال العلم والتعليم خلال النصف الثاني القرن 19 م، نظرا للمقاومة الشعبية الباسلة التي قادها العلماء ورجال الدين من الفقهاء ورجال الطرق الصوفية الصالحون جيلا بعد جيل ضد الاحتلال الفرنسي حتى مطلع القرن 20م، كما أنها قامت بالقضاء

---

[1]- محمد حفظ الله، **الأوضاع العامة في الجزائر خلال الفترة (1847م-1954م) وعلاقتها بنشأة الصحافة الأوضاع الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية، مجلة المعيار**، مج27، ع2، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة، 2023م، ص3.

[2]- نفسه، ص3.

على معظم معاهد العلم التي كانت قائمة في الجزائر منذ بداية الاحتلال، والتي تمثلت في المدارس والجوامع والزوايا والكنائس القرآنية والمكتبات العامة والخاصة[1].

كما قامت فرنسا بفرض نظام تربوي مسيحي جلبته معها من فرنسا وذلك على أنقاض النظام التربوي العربي الإسلامي الجزائري وخصصته في الغالب لأبناء المستعمرين الأوروبيين في الجزائر، قابله إعراض معظم العائلات الجزائرية وعدم رغبتها في إرسال أبنائها للتعلم في مدارس فرنسا لأن التعليم فيها ليس فيه شيء من العربية والثقافة العربية الإسلامية خوفا على أبناء الجزائر من الانحراف عن جادة العروبة والإسلام[2].

كما تظهر سياسة تجهيل أبناء الجزائريين بصورة واضحة في جامعة الجزائر التي هي الجامعة الوحيدة في الجزائر، حيث تذكر الإحصائيات الفرنسية أنه عند اندلاع الثورة الجزائرية كانت جامعة الجزائر بكلياتها الأربعة تضم من الطلبة الجزائر ما لا يفوق المئات، أما الطلبة الأوربيين فكانوا يبلغون الآلاف، وشملت تخصصاتهم مختلف الشعب كالطب والصيدلة والحقوق والآداب[3].

**ثالثا: التفكك والعنصرية**

انتهج الفرنسيون منذ أن بسطوا نفوذهم على الجزائر **سياسة فرق تسد**[4]، فعملوا كخطوة أولى على التشكيك في هوية شعبها، وانتمائها الحضاري للأمة العربية الإسلامية، فسعوا للتركيز على اللهجات المحلية وحاولوا إحيائها واستبدالها مكان اللغة العربية، سعيا منها للتفريق بين الأمة الواحدة[5].

كما عمدوا في الوقت ذاته لخلق الجهوية والعنصرية والعصبية القبلية والصراعات المذهبية واعتبروا أن القبائل الأمازيغية أكثر بعدا عن العربية، واتخذوا، من ذلك طريقا لعزل البربر وفصله عن العنصر العربي، وقسموا بذلك المجتمع الجزائري إلى قسمين: عرب و بربر، وقامت بعد ذلك بفصل سكان الأمازيغ عن النواحي

---

[1]- مُحَمَّد حفظ الله، المرجع السابق، ص3.

[2]-نفسه، ص4.

[3]-نفسه، ص4.

[4]- فرق تسد: هو مصطلح سياسي عسكري اقتصادي الأصل اللاتيني له "divide et impera" ويعني تفريق قوة الخصم الكبيرة إلى أقسام متفرقة لتصبح أقل قوة وهي غير متحدة مع بعضها البعض مما يسهل التعامل معها كذلك يتطرق المصطلح للقوى المتفرقة التي لم يسبق أن اتحدت والتي يراد منعها من الاتحاد وتشكيل قوة كبيرة يصعب التعامل معها. **أنظر:عبد القادر سلامي، سياسة مبدأ فرق تسد الفرنسية في تحطيم المجتمع الجزائري حاضن المقاومة الوطنية 1832م-1847م، مجلة الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية، ع5، جامعة طاهري مُحَمَّد بشار، جوان 2017م، ص2.**

[5]- مُحَمَّد حفظ الله، المرجع السابق، ص4.

الجزائرية الأخرى بسلسلة من الأنظمة والقوانين، وحاولوا من خلالها إحياء العصبية الأمازيغية البربرية والتقاليد الخاصة بهم، فزعم المستعمر أن للأمازيغ لغتهم الخاصة، وعاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم[1].

**المبحث الرابع: الأوضاع الثقافية**

أما عن الأوضاع الثقافية فلقد كانت شبيهة بالأوضاع الإجتماعية السالفة الذكر، فقد صودرت الحريات وأوقفت النشاطات الثقافية، و لم يقتصر هذا على الجانب الإبداعي فحسب، بل شلت حتى وسائل التبليغ و الإتصال ولاسيما وسيلة التعليم، فقد عمل الإستعمار الفرنسي جاهدا على تحطيم المدارس العربية التقليدية وملحقاتها، وعندما يذكر الاستعمار الفرنسي للجزائر يتبادر إلى الأذهان موقفه من اللغة العربية ، والمشهور عنه أنه حارب هذه اللغة بمختلف الوسائل حتى عجم لسان أهل الجزائر أو كاد وفرض عليهم لغته الفرنسية[2].

وتذهب بعض التقارير الفرنسية على أن التعلم العربي في الجزائر كان على أحسن حال و منتشر في المدن و القرى والأرياف، مما جعل معظمهم يعتقد أنه يتوازى والتعليم الفرنسي فلقد كان هدف التعليم الفرنسي الموجه للجزائريين القضاء على الهوية العربية والشخصية الجزائرية، وتماشيا مع هذه السياسة قاموا بمطاردة اللغة العربية في كل مجالات الحياة، فأبعدوها أول عن الإدارة حيث أصبحت اللغة الفرنسية وحدها لغة العمل الرسمي، حتى أن بعض الجزائريين أصبحوا يخشون على لهجة الحديث بالعامية أن تندثر في البلاد لكثرة ما شابهها من كلمات فرنسية دخيلة[3].

والتقرير الذي قدمته أكاديمية الجزائر في 1944م إلى لجنة الإصلاحات الإسلامية عكس الوضع الحقيقي للتعليم خلال فترة الحرب الثانية في الجزائر، وما جاء فيه:"إن عدد الأطفال المتمدرسين بلغ مائة طفل

[1]- مُحَمَّد حفظ الله، المرجع السابق، ص4.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، جامعة الجزائر، 1996م، ص23

[3]- نفسه، ص23.

يتلقون تعليمهم في 1400 مدرسة تشمل 4200 فصلا دراسي"، فهذا التقرير يبين سيطرة التلاميذ الفرنسيين في المدارس على حساب الجزائريين [1].

ولذلك كان الجزائريون يعلمون أبناءهم في الكتاتيب والمساجد و الزوايا الغير حكومية، وهذا بفضل الجهود التي قامت بها جمعية العلماء المسلمين ، فلقد ساهمت هذه الجمعية مساهمة فعالة في بعث النهضة التعلمية العربية ومحاولة إحياء الثقافة العربية الإسلامية التي دأب الإحتلال على محاولة محوها[2].

كما أسست الجمعية في عام 1944م حوالي 39 مدرسة، كما سجلت الأمية ارتفاعا كثيرا، حيث وصلت نسبة الذكور إلى 94.9 % و هذه النسب تدل على الجهود التي بذلها الإستعمار الفرنسي من أجل تجهيل الشعب الجزائري [3].

ولهذا كان غرض ديغول من قرار 07 مارس 1944م الذي نص على أن جميع الأطفال الجزائريين الحق في التعليم ظاهريا من أجل إيجاد نوع من التوازن تعليمي المجموعتين وهذا حسب ما أكدت عليه تطورات الحرب العالمية الثانية وفي الوقت الذي أمضى ديغول على هذا القرار بلغت نسبة الأوروبيين في الجزائر الملتحقين بالمدارس الفرنسية نسبة 90 % و في المقابل بلغت نسبة الجزائريين 8،8 % و حسب البعض هذا يهدف إلى فتح أبواب المدرسة الفرنسية أمام الأهالي الجزائريين غير أنه لم يطبق[4].

أما بالنسبة للصحافة التي كانت من أبرز الوسائل الهامة التي تقوم بدور التوعية والتثقيف و الإتصال فقد تدهورت هي الأخرى أوضاعها خلال الحرب العالمية الثانية، حيث منعت الصحف الوطنية من الصدور مثل البرلمان الجزائري، والأمة التابعتين لحزب الشعب الجزائري، و إيقاف جمعية العلماء لصحفها مثل: البصائر و الشهاب، و لم يبق إلا صحف الإستعمار و الصحف المساندة له، و التي تخدم أغراض فرنسا، و

[1]- أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق ، ص23.

[2]-نفسه، ص24.

[3]-نفسه، ص24.

[4]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830م-1954م**، ج3، ص290.

لكن رغم ذلك فإن الوطنيين عملوا على إصدار صحف سرية مثل: حزب الشعب الجزائري الذي أصدر صحيفتين، الأولى الناطقة بالفرنسية باسم صوت الأحرار والثانية باللغة العربية باسم العمل الجزائري[1].

أما عن المسرح فلقد عاد إلى الظهور بنهاية الحرب العالمية الثانية بروح عميقة، فلقد شهدت سنة 1944م تكوين فرقة مسرحية من الشباب كانت تقدم مسرحيات وطنية تتعرض إلى التاريخ الوطني القديم أو لمواضيع تنتقد فيها الأوضاع القائمة كالجهل وأعمال السلطات الفرنسية التعسفية[2].

[1]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830م-1954م**، المرجع السابق، ص290.

[2]-نفسه، ص291.

**خلاصة الفصل**

وكخلاصة لهذا الفصل نستنتج أن الأوضاع السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية، بالإضافة إلى الثقافية عشية الثامن ماي 1945م كانت متدهورة، تنذر بانفجار شعبي، و هذا ما شحن الجماهير الجزائرية بشحنة الثورة والإنتفاضة، و سهلت من مؤامرة العدو و دعايته و هو ما حدث بالفعل في08 ماي 1945م.

# الفصل الثاني

# أسباب ونتائج مجازر 8 ماي 1945م

## تمهيد

المبحث الأول: أسباب مجازر 8ماي 1945م

المبحث الثاني: وقائع مجازر 8 ماي 1945م وموقف الحزبين الشيوعيين الجزائري والفرنسي

المبحث الثالث: نتائج المجازر وردود الفعل

## خلاصة الفصل

**تمهيد**

في الثامن من ماي 1945م خرج الشعب الجزائري على غرار باقي شعوب العالم في مظاهرات سلمية إحتفالا بنهاية الحرب العالمية الثانية وتطلعا لتنفيذ الوعود التي قدمت له مقابل المشاركة في تحرير أوروبا من النازية وتطبيق مبدأ الحق في الحرية والإستقلال الذي نص عليه الميثاق الأطلسي في أوت 1941م بعد نزول الحلفاء بشمال إفريقيا وبالجزائر في نوفمبر 1942م كانت فرصة للحركة الوطنية من تحضير مطالبها كشرط لقبول المشاركة في الحرب العالمية الثانية من أجل تحرير أروبا من النازية بما فيها فرنسا.

فكان بيان الشعب الجزائري في 10 فيفري 1943م الذي تضمن مطالب الحرية والإستقلال بناءا على ما جاء في الميثاق الأطلسي.

عند نهاية الحرب العالمية الثانية في الثامن من ماي 1945م خرج الشعب الجزائري على غرار باقي شعوب العالم إلى شوارع المدن للتعبير عن فرحته بنهاية الحرب التي كان يرى فيها فرصة لتحقيق مطالبه بالحرية والإستقلال وفق الميثاق الأطلسي والوعود التي تحصل عليها مقابل مشاركته في الإنتصار على النازية[1].

[1]-محفوظ عاشور، **مجازر 8 ماي 1945م ذكرى وعبرة**، محاضرات، قسم العلوم الإنسانية، جامعة البليدة 2، ص2.

## المبحث الأول: أسباب مجازر 8 ماي 1945م

لم يرتح المستوطنون الأوروبيون بالجزائر للنشاط السياسي الذي قام به الزعماء الجزائريون خلال الحرب، خاصة جماعة أحباب البيان والحرية، الذين كانوا خارج السجون والمعتقلات، وكان وجود قوات الحلفاء بالجزائر مانعا لهم للقيام بقهر هذا النشاط السياسي الجزائي، وعندما رحلت هذه القوات إلى أوربا ، واتضح انهيار النازية، خرجوا من مخابئهم وأخذوا يسعون للبحث عن الأسباب والمبررات للإنتقام من الجزائريين وتحطيم جهودهم السلمية، ووجدوا مساندة من الدوائر الإستعمارية المسؤولة التي قامت بتأجيل إجراء الإنتخابات البلدية، وأشاعتبان حوادث دامية ستحصل قريبا بالجزائر وستكون سببا في حل أكبر حزب سياسي بالجزائر وملاحقة أعضائه وتعطيل تطبيق إصلاحات مرسوم 7 مارس 1944م، وكان كارنونيل عامل عمالة قسنطينة والمعمر عبو، عضو رابطة شيوخ البلديات من كبار المتحمسين للقيام بهذه الإجراءات، والممهدين للمجزرة[1].

### أولا: الأسباب الإقتصادية

لقد تزامنت التطورات السياسية مع الأزمات الاقتصادية الحادة التي كان يعاني منها الشعب الجزائري، هذا الأخير الذي ذاق الأمرين من الفقر و الظلم جراء الحرب الكونية الثانية، و سياسة المستعمر و مما زاد من تفاقم تلك الأزمة هو الجفاف الذي ساد في الجزائر خلال مواسم عديدة، و ما نتج عنه من انتشار للآفات و الأمراض وتضرر المحصول الزراعي خلال هذه الفترة فانتشرت بذلك المجاعة بشكل كبير، حيث تناقص إنتاج الحبوب بالنسبة للجزائريين من 17 مليون قنطار و هي الكمية الاعتيادية إلى 03 ملايين قنطار عام 1945م، و قد ساعد ذلك على تزايد انتشار السوق السوداء الموازية التي كانت أسعارها فوق طاقة وإمكانية أغلبية الأهالي الجزائريين ، و في هذا المقام نذكر الإنتقاد الذي وجهه ابن جلول للسياسة الاقتصادية التي انتهجتها فرنسا بالجزائر بجلسة 27 مارس 1944م[2] ووصفها بالكارثية نتيجة انتشار المجاعة

[1]-يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830م-1954م**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م، ص112.

[2]- محمد شبوب، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939م-1945م دراسة سياسية، اقتصادية و اجتماعية**، مرجع سابق، ص212.

و البطالة وطرق توزيع المؤن حيث استفادت العائلة الجزائرية بأربعة كيلو غرامات من الحبوب الصلبة مدة شهر كامل داخل المدن، بينما كانت حصة العائلات الريفية أقل بكثير ، و إن وزعت لا توزع بانتظام و قد أرجع ابن جلول أسباب نقص التموين إلى ضعف المواصلات بين المتربول والجزائر، و في هذا الصدد نذكر ما أورده الباحث رضوان عيناد تابت الذي قال بأن فترة الجفاف تلك تزامنت وظاهرة انتشار الجراد خاصة في مقاطعة قسنطينة، وقد أثرت على زراعة الحبوب، الهضاب العليا بسطيف بدورها تعرضت إلى الجراد حيث أتلفت مساحات كبيرة، وواصل الجراد زحفه إلى مدن بجاية سكيكدة ،قالمة، عنابة و الملاحظ أن السلطات الفرنسية لم تكلف نفسها عناء مقاومة تلك الظاهرة لانشغالها بمجريات نهاية الحرب العالمية الثانية لذلك تراجعت نسبة إنتاج القمح في الجزائر حتى وصلت إلى أقل من 03 ملايين قنطار عام 1945م وأدى ذلك حسب نفس المؤلف إلى ارتفاع أسعار المنتوجات الأساسية فأسعار الخبز مثلا تضاعفت ثلاث مرات خلال هذه الفترة مقابل انخفاض أجور العمال، ثم لا ننسي أن السواد الأعظم من الشعب الجزائري يومها كان بدون عمل[1].

**ثانيا: الأسباب السياسية**

فهناك أسباب داخلية وأخرى خارجية:

**أ-الداخلية**

لقد أثار مرسوم 07 مارس 1944م رد فعل من الطرفين الجزائري والفرنسي، الذين رفضا قراراته، وفي مقدمة هؤلاء الطبقة السياسية الجزائرية، الشيء الذي ساعد على بلورة الوعي السياسي فهذا المرسوم تجاهل بيان الشعب الجزائري، لذلك كان من بين الأسباب الرئيسية لظهور فكرة الانتفاضة التي تعد إنذارا مبكرا لقيام الثورة ورفض فكرة التجنس والاندماج، أما رد فعل الكولون فقد عمل كل ما في وسعه من أجل صد هذا المرسوم، وعدم تطبيقه عن طريق خلق مناخ يسوده الاضطراب[2] .

ومن جهة أخرى ساعدت حركة أحباب البيان والحرية على توحيد مشاعر الأمة أكثر فأكثر، وتوحيد مختلف ومعظم التيارات السياسية، فقد أتخذ حزب شعب الجزائري السري هذه الحركة كغطاء لنشاطه

[1]- مُحَمَّد شبوب، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939م-1945م دراسة سياسية، اقتصادية و اجتماعية**، مرجع سابق، ص213.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930م-1945م**، المصدر السابق، ص241.

المكثف، والدليل على ذلك المسيرات التي انطلقت في أول ماي تحت مسؤولية هذه الأخيرة التي جرت في مناطق مختلفة من الجزائر واحتفالا باليوم العالمي للشغل، والذي قتل فيه العديد الجزائريين[1].

كل هذا زاد من حماس الجزائريين وألهب مشاعرهم، ضف إلى ذلك تسارع وتيرة التأسيس عند الأهالي، إذ ازداد عدد المناضلين، ليس فقط في المدن بل الضواحي التي يقطنها المهاجرون، وحتى الأرياف الذين لم يبلغوا بعد درجة النضج السياسي، إلا أن الوعي السياسي بدأت بوادره فقد ذكرت إحدى التقارير الرسمية أن الجو كان مشحونا بالتوتر بين الجزائريين والفرنسيين، ففي بجاية كتب أحد المعلمين الفرنسيين في درس الخط جملة على السبورة كنموذج" :إنني فرنسي وفرنسا وطني "فكتب التلاميذ الجزائريون بدلها" : إنني جزائري والجزائر وطني"، وكان أحد المعلمين يدرس الدولة الرومانية وحالة العبيد فيه، فصاح أحد التلاميذ الجزائريين قائلا" :مثلنا نحن"، كما قاطع الجزائريون المقاهي الفرنسية والعمل في المنازل الفرنسية، كل هذه المظاهر مجتمعة تدل على أن الحركة الوطنية أخذت منعطفا جديدا منذ ميلاد أحباب البيان والحرية، وأن الوعي الوطني قد ازداد انتشارا رغم السياسة الفرنسية التعسفية[2].

**ب–الخارجية:**

لقد كانت للظروف الخارجية وما ارتبط بها من تطورات أثر في بعث الحماس لدى الجزائريين وتعميق الوعي الوطني و تعزيز الأمل، و ذلك نتيجة للأحداث المتسارعة التي إرتبطت بها الحرب العالمية الثانية و التي كان المد التحرري أحد مظاهرها.

كما أن انعقاد مؤتمر سان فرانسيسكو قد أعطى الأمل للجزائريين في نيل الاستقلال والحرية، فقد كان الجزائريون مقتنعين بأن الأمريكان سيفرضون على فرنسا بعد انتصار الحلفاء إنهاء الاستعمار في الجزائر وهذا ما أكده فرحات عباس في خطاب ألقاه في مدينة سطيف في أفريل 1945م بأن مؤتمر سان فرانسيسكو سيضمن حرية جميع الشعوب، وأن الشعب الجزائري سيكون من بينه[3].

[1]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930م–1945م**، المصدر السابق، ص241.

[2]–نفسه، ص242.

[3]–نفسه، ص243.

كما أن قيام الجامعة العربية في مارس 1944م الذي صادف تاريخ انعقاد مؤتمرها، مؤتمر أحباب البيان والحرية، هذا ما شجع المناضلين بطريقة غير مباشرة للسير قدما إلى الأمام لتحقيق مطالب الشعب الجزائري على الخصوص في الحرية والاستقلال، وأن قيامها حرك مشاعر الجزائريين وجعلهم يتوقعون العون المادي والمعنوي[1].

وإذا تمعنا في الأسباب الخارجية فإنها غير موجودة وإن وجدت فإنها غير فعالة وغير مباشرة وكل ما ذكر من تدخل أجنبي كان مجرد تهرب من مواجهة السبب الحقيقي، وهو أن الحركة الوطنية أصبحت قوة متحدية وفي هذه الحالة كان على فرنسا أن تتنازل لها أو تواجهها بالعنف والإرهاب، فاختارت فرنسا الحل الثاني[2].

ذهب بعض المؤرخين إلى تفسير هذه الحوادث بحقد المسلمين على المسيحيين، وقد كان سكان الريف والمدن جاهلين بالسياسة لذلك كانوا مستعدين لنداء الجهاد عند أول إشارة، وهو ما أكده حاكم بلدة "فج مزالة فقد قال في تقريره: إنني أؤكد أن الحركة لحوادث 8 مايو التي بدأت 09 مايو في فج مزالة قد أخذت طابعا ثوريا تحت راية الإسلام" وقد حاول الفرنسيون ربط ما كان يحدث في الجزائر بما كان يحدث في فلسطين وذلك منعا لاصطدام الجزائريين باليهود

غير أن السبب باطل من أساسه، فبالرغم من اضطهاد الدين الإسلامي والقائمين بأركانه والتحكم المطلق في مؤسسات المسلمين الدينية خاصة المساجد، فإن المتظاهرين لم يهاجموا الكنائس التي كانت منتشرة في كافة القرى، ورغم تضارب الآراء حول ترجيح عامل على آخر إلا أننا نجمع على أن هذه الأسباب مجتمعة هي التي حركت مشاعر الشعب الجزائري وحركته الوطنية وجعله يستجيب لنداء الحرية والكرامة رغم المؤامرة الدنيئة كانت بطلتها فرنسا[3].

-كان انهزام فرنسا بداية لتصدع سياسي داخلها، كما أن الجزائريين تأكدوا من أن فرنسا الاستعمارية التي لا تقهر، إنما هي أسطورة، و أكذوبة، فتخلصوا من عقدة الخوف و الرهبة من قوتها[4].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930م-1945م**، المصدر السابق، ص243.

[2]-نفسه، ص243.

[3]-نفسه، ص244.

[4]-حكيم سليماني، **صدى أحداث 8 ماي 1945م في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية**، اطروحة ماجستير، تخصص أدب عربي حديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2006م-2007م، ص10.

ثم إن فرنسا تفكر في إعطاء تونس و عمالة قسنطينة إلى إيطاليا هدية لمنعها من التحالف مع ألمانيا كما فكرت في إهداء و هران إلى إسبانيا أيضا، و تحتفظ لنفسها بعمالة الجزائر و هذا قد رسخ في أذهان الجزائريين أن فرنسا لا يعنيها من الجزائر إلا مواردها البشرية لتخلصها من شر الألمان، كما كانت من قبل آلة لإدارة مصانعها و مشروعاتها، أما الأرض الجزائرية فهي ملك يمينها بها لمن تشاء و متى تشاء.

-و مما زاد من تفاؤل الجزائريين ما تمخض عنه ذلك اللقاء بين الرئيس الأمريكي روزفلت، ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل في أوت 1941م و قد توج بصدور ميثاق الأطلسي، الذي يتعهد بحرية تقرير المصير للشعوب، و منحها حريتها في إدارة شؤونها بنفسها[1].

إن هذه التعهدات و تلك الحملة الإعلامية الدعائية للحرية، و استقلال الشعوب، قد أغرت الجزائريين، و جعلتهم يحسنون النية بالحلفاء و بفرنسا، رغم تاريخ المآسي المرير الذي مروا به طول الفترة الاستعمارية[2].

[1]- حكيم سليماني، المرجع السابق، ص11.

[2]-نفسه، ص11.

## المبحث الثاني: وقائع مجازر 8 ماي 1945م وموقف الحزبين الشيوعيين الجزائري والفرنسي

في يوم الفاتح من ماي 1945م، بادر حزب الشعب الجزائري بتنظيم مظاهرات عبر التراب الوطني وهو اليوم العالمي للعمال، ومن المعروف أن هذا الحزب قد احتفظ بتنظيمه السري رغم تواجده ضمن أحباب البيان والحرية، وقد كانت هذه المظاهرات متميزة إذ أعد لها حزب الشعب العلم الوطني حضروا الشعارات التي يرفعها المتظاهرون ومن بين هذه الشعارات "استقلال الجزائر، نهاية الاستعمار، تحرير مصالي[1].

هذه الشعارات كما يبدو تدل على النضج السياسي والوعي المتزايد لدى الجماهير الشعبية والمناضلين، وثانيا عبرت على آمال معظم زعماء الأحزاب في هذا الظرف العصيب ومطالب الحركة الوطنية.

وقد تميزت مظاهرات الفاتح من ماي في الجزائر العاصمة خاصة **برفع العلم الوطني الجزائري**[2] وتسجيل سقوط أول ضحية من بين المتظاهرين برصاص جيش السلطة الفرنسية، بينما جرح الكثيرون فقد أصر الاستعمار على التصدي لتلك المظاهرات ومنع ظهور شعاراتها الاستقلالية أمام الرأي العام الدولي مهما كلف ذلك من ثمن، فحدث التصادم بين الطرفين، وللإشارة فإن مدينة الجزائر أخذت فيها المظاهرات شكلا عنيفا، حيث أستشهد اثنان و جرح ما يزيد عن 23 شخصا، أما مظاهرات سطيف وقالمة وعنابة ووهران فكانت أقل عنفا، وشارك في مظاهرات سطيف وحدها 4 إلى 5 آلاف شخص، وهكذا كان الجو عاصفا منذ الفاتح من ماي الذي اجتمعت فيه مناسبتان كبيرتان هما عيد العمال و عيد الحرية الذي لم يعلن بعد الاحتفال به رسميا وكانت لتلك الحوادث ونتائجها زيادة في إصرار الجزائريين و عزمهم على متابعة المعركة رغم ما سلط عليهم من مضايقات وإجراءات اعتقال، إذ لم يحل يوم 3 ماي 1945م حتى جرت مظاهرات في مدينة عنابة[3].

**وفي 07 ماي 1945م بدأ الاحتفال رسميا عندما أعلن الحلفاء عن نهاية الحرب**[4]، وسرعان ما بدأ الفرنسيون في تنظيم مهرجان الأفراح لكن الجزائريين قاطعوه ونظموا مهرجانات خاصة بهم، وكانت هتافات

---

[1]-شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت ، باريس، 1982م، ص151.

[2]-أنظر الملحق رقم 02، ص73.

[3]-نفسه، ص151.

[4]-أنظر الملحق رقم 08، ص79.

الجزائريين تدور حول المناداة بحرية واستقلال الجزائر، ولم تظهر فيها عبارات العداء للفرنسيين[1].

غير أن بعض المصادر تذكر أن العلم الفرنسي قد مزق في هذا اليوم، وكانت السلطات الفرنسية هي التي سمحت للجزائريين بتنظيم مظاهرات لهذه المناسبة والمشاركة في انتصار الحلفاء الذي يرمز إلى انتصار مبادئ الميثاق الأطلسي.

والملاحظ أن تلك الأحداث كانت تنبؤ بمؤشرات تتمثل في عزم الجزائريين على مجابهة فرنسا التي فقدت هيبتها خلال الحرب العالمية الثانية، وزالت من نفسهم عقد الخوف من قوة فرنسا التي كان يخشاها، وزادت حدة حقده على المستوطنين الأوروبيين الذين كانوا يستغلونه ويحتقرونه في أرضه، كل هذه المؤشرات كانت تؤكد بأن علاقة الجزائريين بالسلطة الفرنسية مقبلة على فعل يؤدي إلى القطيعة النهائية، وهو ما تمثل في مجازر 8 ماي 1945م.

وفي 8 ماي 1945م احتفل العالم الغربي بعقد الهدنة مع ألمانيا، وأراد الجزائريون أن يشاركوا في هذا الاحتفال، وأن يرفعوا رايتهم عاليا في الجزائر، وأن يعبروا عن أهدافهم التي تتمثل في حقهم في الحرية والاستقلال هذا الحق الذي قاتلوا من أجله في صفوف الحلفاء بشجاعة وإقدام، وتعبيرا عن هذه الإرادة حمل الجزائريون رايتهم صبيحة هذا اليوم في مدينة **سطيف وخراطة وقالمة**[2]وغيرها من المدن[3].

**أولا: سطيف**

كان يوم بالمتسوقين والوافدين من البوادي والقرى المجاورة لحضور الاستعراض الضخم لهذا اليوم، فقد قررت حركة أحباب البيان والحرية الاحتفال بالنصر على الفاشية والنازية، وأن يحيوا أرواح الجنود الجزائريين الذي قتلوا في جميع الجهات لتحقيق الانتصار، فكان ذلك هو مغزى المظاهرات، وفي الساعة الثامنة والنصف من هذا اليوم أخذت أفواج المناضلين والعمال والفلاحين تتجمع في المسجد القريب من المحطة، وقد حضر فيه مناضلي حزب الشعب وأيضا الكشافة الجزائرية وتم تجريد المتظاهرين من الأسلحة البيضاء[4].

[1]- شارل روبير أجيرون، المصدر السابق، ص152.

[2]-أنظر الملحق رقم 03، ص74.

[3]- شارل روبير أجيرون، المصدر السابق، ص152.

[4]-يسمينة سعودي، مرجع سابق، ص82.

انطلقت جموع المتظاهرين من الجامع الكبير ، وشارك فيها ما بين 7 إلى 8 آلاف شخص، وكانت الكشافة الجزائرية في مقدمة المظاهرات، حتى وصلوا إلى الشارع الرئيسي "جورج كليمونصو"، وكان أحد أشبال الكشافة حاملا العلم الجزائري والمتظاهرون يحملون باقة من الورد وفجأة أطلق الرصاص على الشاب "سعال" "بوزيد حامل العلم الوطني، ثم تقدم آخر وحمل العلم فانقسمت المظاهرة إلى مجموعتين واحدة واصلت المسيرة نحو مقبرة الشهداء، والثانية انتشرت في شوارع المدينة حيث اشتبكوا مع من اعترضهم من الفرنسيين[1].

وكان مقتل "سعال بوزيد بمثابة النقطة التي حولت المظاهرات السلمية إلى مواجهات عنيفة بين المتظاهرين وقوات المستعمر فأصبح الجزائريون يعتدون على أي فرنسي يصادفونه في الطريق، حيث خرج اثنان من الخماسين حاملين السكاكين فاعتدوا على أول أوروبي وجداه في طريقهم، وقد شارك في هذه الأحداث الريفيون الذين قدموا للمدينة للتسوق فقتلوا رئيسي محكمة في شارع "قالي" كما خرج أحد مناضلي حزب الشعب وذبح أربعة أوروبيين[2].

وحسب شهادة أحد المعاصرين و الحاضرين في قلب الحدث و **هو المجاهد "عيسى شراقة "**[3] الذي يعتبر من أهم شهود مجازر 8 ماي 1945م بسطيف، وهذا لأمر بسيط كونه هو الذي كلف بحمل الراية الوطنية إثر خروج الشعب الجزائري للاحتفال بالنصر على النازية، حيث كان "سعال بوزيد" قريبا من هذا الأخير، والذي خطف منه العلم مستفزا ضابط الشرطة الذي لم يتحمل رؤية الراية الوطنية بيده فأطلق النار عليه مدشنا بذلك القتل والتنكيل .

وشهدت كذلك بعض مناطق ولاية سطيف مظاهرات انتقاما للمظاهرات السلمية التي حولتها فرنسا إلى مجزرة بسطيف مثل بلدية عموشة، فحسب ما قاله بعض الشهود عن الأحداثفإن القرية كانت آمنة وهادئة وظل الأمر كذلك حتى منتصف النهار ، حيث وصل من سطيف "ضيافات مبروك" المدعو "العدواني" الذي بدوره نقل خبر الأحداث التي وقعت هناك وحرض السكان على القيام بمثل ذلك مناديا بالجهاد.

[1] – يسمينة سعودي، مرجع سابق، ص82.

[2] –نفسه، ص83.

[3] –أنظر الملحق رقم 04، ص75.

وبعد أن انتشر هذا الخبر في أوساط القرية تجمع العديد من الناس أمام مقر البلدية الحالية حيث أعلنوا الجهاد في سبيل الله انتقاما لضحايا المظاهرة السلمية فأقيمت الحواجز، كما حاصروا أماكن المعمرين الموجودة بالمنطقة ونفس السيناريو تكرر في بلدية بني عزيز الذين تعرضوا لعملية مداهمة واسعة النطاق من قبل الجيش الفرنسي في ماي 1945م، حيث ذكر لنا شهود عيان أنه بعد قمع المظاهرات السلمية في قلب الولاية في 08 ماي، ووصلت أخبار القمع في حدود الثانية زوالا فكانت ردود فعل السكان القرية فقاموا بدورهم بوضع الحواجز في الطريق، وقطع خطوط الهاتف وأنابيب المياه المؤدية إلى ثكنة الدرك الفرنسي[1].

وتحول الثائرون نحو أحياء المعمرين الذين كفوا بدورهم إلى ثكنة الدرك للاختباء، وحاولوا قصفها بقنابل يدوية مصنوعة محليا، لكن القنابل لم تنفجر وأثناء الهجوم على الثكنة أستشهد أحد المجاهدين وهو عبد الحميد رايس، وعند وصول خبر الانتفاضة في المنطقة للسلطات العسكرية قامت بإرسال قوات من الجنود والتي قدرت بحوالي 2000 إلى 3000 جندي مدعمة بالطائرات الاستكشافية والمقنبلة صبيحة 09 ماي 1945م، حيث عملت القوات العدوانية منذ اجتياحها القرية على خلق مختلف الصور الوحشية، وزرع الرعب والهلع في نفوس السكان، كل هذا كان من أجل القضاء على معنويات الثائرين بالمنطقة ونفس الشيء عرفته مناطق أخرى من سطيف[2]

وبوعنداس وعين الكبيرة و غيرها، غير أن حوادث ولاية سطيف تبقى أكثر شناعة ودموية، حيث قامت فرنسا بحملة إرهاب هائلة استخدمت فيها جنود الفرقة الأجنبية والرماة السنغال ووحدات الميليشيات، حيث أن الجنرال فاقرود " أطلق سراح أسرى الحرب الإيطاليين ليشركهم في المجزرة التي أسهمت فيها أيضا أسلحة الطيران و المدرعات البحري[3].

**ثانيا: الخراطة**

كان يوم الثامن ماي 1945م السوق الأسبوعي لمدينة خراطة شأنها في ذلك شأن يوم مدينة سطيف وهو يوم عطلة أيضا بمناسبة انتهاء الحرب العالمية الثانية، وكانت بداية المظاهرات عندما اعترضت مجموعة من الجزائريين المسلمين الحاكم الفرنسي وقاموا باغتياله، هذا الحادث جعل سكان مدينة خراطة ودواويرها

[1]-يسمينة سعودي، مرجع سابق، ص83.

[2]- نفسه، ص83.

[3]-نفسه، ص83.

جزائريين أو أوروبيين كانوا كل يقوم باستعداد خاص، فالمستوطنون كانوا يشتغلون بالقلاع إضافة إلى تزويدهم بالأسلحة النارية، أما الجزائريون فكانوا مجموعات للقيام بعمليات هجومية، وهكذا ففي فجر التاسع ماي قامت مجموعة من الشباب بإحراق بعض المرافق والمساكن وأخرى حاصرت مركز رجال الدرك بينما عملت مجموعة أخرى بالاتصال بالسكان المسؤولين بدوار الريف الذي يقع على بعد 1 كلم من خراطة، وكانت حصيلة الأعمال الهجومية قتل سبعة أوروبيين[1].

وما إن حلت الساعة 11:00 صباحا حتى قدمت المصفحات الفرنسية إلى مدينة خراطة وبواسطة رشاشاتها الثقيلة أطلقت نيرانها على السكان فقتل وجرح المئات من الأشخاص، وقد شملت أعمال الإبادة دون تمييز بين رضيع أو شيخ أو شاب وكان السكان يحفرون قبورهم بأيديهم.

ولازالت هذه المجازر الرهيبة راسخة في أذهان الجزائريين وستبقى العديد من المناطق خير شاهد للتاريخ على حقد وهمجية المحتل الغاصب ولاسيما مضائق خراطة "شعبة الآخرة.[2]"

**ثالثا: قالمة**

تذكر المصادر لاسيما الحية أن المسيرة في مدينة قالمة كانت سلمية كما أن الأوامر التي أعطيت إلى المنظمين لها والمشاركين فيها تقضي بعدم حمل مشارك لأي سلاح، حيث بدأت المظاهرات بتجميع عدة آلاف من المواطنين بمركز المدينة المسمى "الكرمات" ورفعت خلالها الشعارات التي رفعت بسطيف وخراطة وكان المستوطنون فيها يقيمون حفلا في ساحة محمية بالرشاشات، وعند وصول المسيرة إلى مكان الحفل في هذا الوقت وقع استجواب بين شخصين كانا من الحاضرين في الحفل، فقال أحدهما للآخر هل توجد فرنسا هنا أم لا؟ فأجابه الآخر بنعم وتلي هذا بإطلاق النار ، هذا العمل أدى إلى قتل أحد المتظاهرين مما جعلهم يدافعون عن أنفسهم رغم أنهم لم يكونوا مسلحين، لكن أصابوا أربعة من رجال الشرطة التي استمرت في إطلاق النار حتى الساعة السادسة مساءا، وبعدها تشتت المتظاهرون في أنحاء المدينة وعاد من استطاع منهم العودة إلى المنزل فقامت فرنسا بإصدار أمر يقضي بحضر التجول إبتداء من الساعة 09:30 ليلا[3].

[1]- يسمينة سعودي، مرجع سابق ، ص84.

[2]- نفسه، ص84.

[3]-كريم مقنوش، **مجازر 8 ماي 1945م من مسيرة سلمية إلى مجزرة دامية، مقال**، ع27، مارس 2015م، ص4.

وفي صبيحة 09 ماي 1945م هاجم رجل المباحث الفرنسية مقر حركة أحباب البيان والحرية و حجزوا كافة الوثائق السرية للحركة، وفي نفس اليوم شرعت الميليشيات والقوات العسكرية في إلقاء القبض على الذين شاركوا في المظاهرات ، كما أعدموا كذلك كل الشباب الذين كانوا يحملون الشهادة الابتدائية حيث جمعوهم في مكان فسيح وأمروهم بحفر أخدود كبير ثم أعدموهم بكل برودة ولما انتشرت أخبار المظاهرات في القرى المجاورة لمدينة قالمة مما أثار سخط وغضب بعض القبائل التي قررت التنقل من قالمة قادمين من سدراتة ووادي زناتي، وعلى إثر ذلك تم تخريب جزء من السكة الحديدية و قطع الأسلاك الهاتفية ، كما تبادلت أيضا بعض القبائل إطلاق النار مع رجال الدرك قبل أن تصل الدبابات المصفحة إلى عين المكان و ما تجدر إليه الإشارة هو الحديث عن المظاهرات في المناطق التي سبق ذكرها لا يعني عدم قيامها بالمناطق الأخرى بل بالعكس، إذ شهدت أرجاء الجزائر كلها هذه الحوادث نذكر ما حدث في قسنطينة و وهران و العاصمة و خنشلة...إلخ. وقد كانت مذبحة 8 ماي مدبرة، وعن سابق قصد أراد الاستعمار الفرنسي من ورائها تحقيق أهداف عديدة منها:

-قبر الأماني الوطنية وكبح تيار التحرير الذي بدا عميقا جارفا لدى الشعب الجزائري منذ بيان فيفري 1943م، حيث تزايد هذا الشعور وتعمق أكثر مع الأيام ، كاد أن يكون شاملا وجماعيا

-إعادة الاعتبار للجيش الفرنسي الذي لا يزال يتجرع مرارة الهزيمة والنكسة التي تعرض لها على أيدي الألمان في الحرب العالمية الثانية[1].

-محاولة إرهاب باقي المستعمرات، وإظهار القوة الفرنسية حتى لا تطلب الاستقلال ، وهكذادامت هذه المجازر أياما وليالي، وكان القمع وحشيا لا يرحم أحدا حيث استعمل المستعمر فيها كل أنواع الأسلحة[2].

**رابعا: موقف الحزبين**

لم يختلف موقف الشيوعيين عن أغلبية التيارات الفرنسية، لقد تجاهلوا السبب الحقيقي لهذه الأحداث؛ أي طموح الشعب الجزائري إلى الاستقلال الوطني، ولقد احتجوا على المبالغة في قمع السكان ولكنهم في نفس الوقت كانوا يطالبون بمعاقبة المسؤولين الوطنيين عقابا شديدا، ولم يكونوا يميزون بين مطالب الوطنيين

[1]- كريم مقنوش، المرجع السابق، ص4.

[2]- نفسه، ص4.

وتصرفات الفاشيين والإدارة بل قاموا طوال شهر ماي بحملة شرسة، مناهضة للحركة الوطنية وخصوصا حزب الشعب الجزائري، وتشهد على ذلك شهادات كثيرة[1].

كان الحزب الشيوعي الجزائري بعد مظاهرات 01 ماي 1945م قد اختار الانزواء عن الحركة وفضل اعضاؤه النضال من أجل تطبيق قانون مارس 1944م، كما رفضوا الانضمام إلى تجمّع أحباب البيان والحرية، واعتبروا الفرصة مواتية لمهاجمة حزب الشعب في وثيقة تحت هذا العنوان: "يسقط المستعمرون الهتليريون،كما أصدر الحزب الشيوعي منشورا جاء فيه: في هذا اليوم العظيم من 01 ماي رمز النضال من أجل مبادئ الجمهورية وضد الفاشية؛ خرجت الجماهير الشعبية لمناهضة الشركات الاحتكارية والفاشستية؛ لكن عملاء العدو اغتنموا هذا اليوم لإراقة دماء الأبرياء[2].

في الجزائر خرجت شرذمة الاستفزازيين وهم من المهربين النشيطين في السوق السوداء المعتمدين لدى بورجو وسردا وبن قانة وبلقاسم، لقد استنفروا الأطفال والبؤساء لتنظيم مظاهرات مضادة ل 50,000 عامل مسلم وأوربي متكتلين وراء الكونفيدرالية العامة للشغل[3].

**المبحث الثالث: نتائج المجازر وردود الفعل**

كانت عمليات القمع رهيبة، حيث أن نتائجها لم تضبط حتى الآن، ولا يمكن أن تحصر بصفة دقيقة ونهائية، لكن الذي لا يعتريه أدنى شك هو أنها تأتي في مقدمة جرائم الحرب المرتكبة ضد الإنسانية، قيل كل الجرائم التي تحظى اليوم بعناية المؤرخين ورعاية الدول العظمى والمنظمات الدولية وخاصة منها منظمة الأمم المتحدة[4].

**أولا: على الصعيد السياسي**

لم يفق الجزائريون من آثار صدمة 8 ماي 1945م حتى وجدوا أنفسهم أمام محاولات فرنسية جديدة تدعوهم للاشتراك في انتخابات المجلس التأسيسي (الأول) الذي تقرر أن تجري انتخاباته يوم 21 أكتوبر 1945م أي بعد مرور 5 أشهر فقط عن مجازر 8 ماي 1945م.

---

[1]- كريم مقنوش، المرجع السابق، ص4.

[2]- شارل روبير أجيرون، المصدر السابق، ص153.

[3]- نفسه، ص153.

[4]-العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، منشورات إتحاد كتاب العرب، 1999م، ص80.

ولم يكن ينشط على الساحة السياسية الجزائرية من تشكيلات الحركة الوطنية سوى الحزب الشيوعي الجزائري و اتحادية المنتخبين المسلمين برئاسة الدكتور بن جلول، في حين أن زعيم (حركة أحباب البيان) فرحات عباس، وكذا زعيم حزب الشعب الجزائري مصالي الحاج ورئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ البشير الابراهيمي، كانوا رهن الاعتقال.

وكان الحزب الشعب الجزائري وحركة البيان موقفا رافضا للمشاركة في تلك الانتخابات إذ تم توزيع منشور يدعو الناخبين الجزائريين للامتناع عن المشاركة، وكان له صداه الواسع، إذ كانت المشاركة في انتخابات المجلس التأسيسي الأول ضئيلة جدا لم تتجاوز (سبعون ألف وخمسمائة) 70500 منتخب من جملة 1350000 مسجل مليون وثلاثمائة وخمسون ألف وهو ما يظهر مدى استجابة الشعب الجزائري للنداء الدعي للامتناع عن المشاركة[1].

أما اتحادية المنتخبين المسلمين برئاسة الدكتور بن جلول التي دخلت الانتخابات وحصلت على 7 مقاعد من أصل الثلاثة عشر مقعدا المخصصة للقسم الثاني وقدم بن جلول مقترحات حول سياسة الادماج فرفضت من طرف المجلس[2]

### 1-عودة النشاط السياسي:

في محاولة من السلطات الفرنسية للحيلولة دون استمرار تفاقم الوضع، وتبلور الاتجاه الثوري في الأوساط النضالية والشعبية وانطلاقا من حالة الانسداد التي آلت إليها العلاقات بين الطبقة السياسية الجزائرية من جهة، والسلطات الفرنسية من جهة أخرى، أقدمت هذه الأخيرة في 16 مارس 1946م على اصدار قرار العفو العام الذي بمقتضاه تم اطلاق سراح فرحات عباس والشيخ الابراهيمي وغيرهم من المناضلين الذين اعتقلوا أثر مجازر 8 ماي 1945 مكما سبق وأن ذكرنا[3].

### 2-تأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري U.D.M.A:

لم يكد يمضي شهر عن اطلاق سراحه حتى كون فرحات عباس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ووضع برنامج له لا يكاد يختلف عن مضمون البرنامج الأصلي للبيان حيث كان يطالب بمايلي: القضاء

[1]-عامر رخيلة، مرجع سابق، ص84.

[2]-نفسه، ص84.

[3]-نفسه، ص85.

على الاستعمار الفرنسي حق تقرير المصير اعداد دستور والقضاء على الملكية الاقطاعية ترسيم اللغة العربية حرية اصدار جريدة (الجمهورية الجزائرية) والملاحظ أن هذه المطالب تعكس، بصورة جلية، ذلك التغير الايجابي الحاصل في نظرة حتى المعتدلين من أطراف الحركة الوطنية الجزائرية[1].

و لم يكن الاتحاد الديمقراطي ذا قاعدة وطنية واسعة، ورغم ذلك فقد قرر المشاركة في انتخابات الجمعية التأسيسية الثانية التي جرت في جوان 1946م والتي قاطعها حزب الشعب المحظور، ووجه بيان يدعو فيه الجزائريين للامتناع عن المشاركة في الانتخابات وقد حصل الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري على 458000 صوتا من أصل 633000 منتخب ونال بذلك 11 مقعدا من أصل 13 مقعدا، أما الاشتراكيين فقد حصلوا على 86329 صوتا، والشيوعين 53396 صوتا[2].

وتشير الاحصائيات الى أن الممتنعين عن الانتخابات بلغ أكثر من 700000 مما يثبت الانتشار السياسي الواسع لحزب الشعب بين الجزائرين، أطلق سراح مصالي الحاج من سجنه ببرازافيل، لينتقل الى الجزائر، التي حل بها يوم 12 أكتوبر 1946م، وفي أول لقاء له بالجزائر العاصمة بالمسؤولين في الحزب طرحت قضية الانتخابات الخاصة بالمجلس الوطني الفرنسي، وكان قرار الحزب بعد ذلك الاجتماع اعلان المشاركة في الانتخابات.

وقد اشترطت الادارة الفرنسية على مصالي الحاج تغيير اسم الحزب ليسمح له بالمشاركة في الانتخابات، وهو ما تم فعلا إذ أنشأ مصالي الحاج مع الدكتور الأمين (الدباغين) و (حسين) (الأحول) و (أحمد مزغنة) و (مُحَمَّد خيضر) حركة أطلقوا عليها اسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية)، وهي في حقيقتها استمرار لحزب الشعب الجزائري تحت غطاء جديد.

وحسب ما ذكره فرحات عباس فان هذه التسمية الجديدة لحزب الشعب الجزائري جاءت نتيجة لفرض الادارة الاستعمارية على (مصالي) تبديل عنوان الحزب الذي كان لا يزال منحلا حتى يسمح له بدخول الانتخابات وظهرت بذلك حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كغطاء سياسي لاستمرار حزب الشعب الجزائري المنحل منذ 1939م من طرف حكومة الجبهة الشعبية.

[1]- عامر رخيلة، المرجع السابق، ص85.

[2]-أبو القاسم سعد الله، **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830م-1962م**، ط1، دار الغرب الاسلامي، 2007م، ص138.

-إلغاء النظام الاستعماري وإقامة نظام سيادة جزائرية اجراء انتخابات عامة على درجة واحدة من غير تفريق في العنصر أو الدين.

-اقامة جمهورية مستقلة ديمقراطية اجتماعية تتمتع بكامل الصلاحيات التنفيذية والتشريعية والقضائية وأن تكون سياستها مبنية على:

-الحياد الايجابي، تدعيم الصلات بالمجموعتين العربية والأسيوية[1].

- العمل لايجاد اتحاد شمال افريقي.

ومن أجل تبليغ صوتها للرأي العام أصدرت هذه الحركة جريدتين: الأمة الجزائرية بالفرنسية، وجريدة المغرب العربي أسبوعية بالعربية[2].

### 3-حركة الانتصار وسياسة التنازل

إذا كان حزب الشعب الجزائري قد دعا في انتخابات جوان 1946م إلى مقاطعة الانتخابات التي قال أن المشاركة فيها تعني قبول الاندماج، واعتبر من انتخب كمن كفر ) فان هذا الموقف لم يدم طويلا، إذ بمجرد عودته للشرعية تحت غطاء ( حركة الانتصار للحريات الديمقراطية) دخل لعبة الانتخابات في مرحلة اتسمت بكثرة المشاريع الرامية الى تأكيد ربط والحاق الجزائر بفرنسا التي وجدت نفسها تحت تأثير نتائج الحرب العالمية الثانية مضطرة للبحث عن وسائل جديدة تمكنها من معالجة الوضع بما يضمن لها تثبيت أركان الاستعمار.

وكان تقدير قيادة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أنه لا ينبغي للحزب أن يبقى بعيدا عن المشاركة في المعارك الانتخابية، ولم يكن هذا الموقف يجد صدى ايجابيا له لدى القاعدة النضالية الشعبية.

وهكذا لما جاء شهر أكتوبر 1946م صادق الشعب الفرنسي على دستور الجمهورية الرابعة، وكان هذا الدستور يزعم بأنه وضع حدا للسيطرة الاستعمارية حيث نص على منح الجنسية الفرنسية الجميع سكان مستعمرات فرنسا أما بالنسبة للجزائر فقد أعلن وزير الداخلية بأنه سيتقرر في وقت لاحق بواسطة قانون خاص.

[1]- أبو القاسم سعد الله، **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830م-1962م**، المرجع السابق، ص138.

[2]- نفسه، ص138.

وكان تطبيق الدستور الجديد يستوجب انتخابات جديدة للجمعية الوطنية يشارك فيها الجزائريون. وقرر مصالي الحاج المشاركة في الانتخابات واضعا أمام الشعب الجزائري برنامج يحتوى النقاط التالية:

-انشاء جمعية تأسيسية جزائرية ذات سيادة ومنتخبة على أساس الاقتراع العام.الثانوني.

-اجلاء الجيوش الفرنسية.

-اعادة الأراضي التي انتزعت من الجزائريين، وتعريب التعليم

-عودة المساجد إلى الاشراف الديني المباشر[1]

أما فرحات عباس فيذكر أن حزب البيان الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري قد أحجم عن تقديم مترشحين في انتخابات نوفمبر 1946م للمجلس التشريعي الأول يمكن مصالي الحاج من مجابهة الرأي العام الفرنسي وبرلمانه وقد جاء هذا القرار من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بعد مجادلات دارت بين التنظيمات السياسية الجزائرية الاتحاد الديمقراطي، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية جمعية العلماء، الحزب الشيوعي الجزائري[2].

وكان لهذه المناقشات صداها وانعكاساتها في الأوساط الشعبية، حيث لم تكن المشاركة في الانتخابات الطائفة الثانية مرتفعة نتيجة لما ظهر من خلاف بين مختلف التنظيمات الجزائرية وانعكاسه على الناخبين.

ورغم ممارسات الادارة الاستعمارية التي تمثلت في رفض والي (بريفي) الجزائر العاصمة ترشيح مصالي رغم وعود باريس، كان مصالي تلقي وعدا من وزير الداخلية عند مقابلته في باريس بعدم التعرض لترشيحه، كما رفضت الادارة الاستعمارية لائحة ولاية وهران ولائحة دائرة سطيف.

فقد حصلت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية على خمسة مقاعد نيابية من 15 مقعد الخاصة بالطائفة الثانية وكان من المقرر أن يشارك الحزب في دوائر انتخابية أخرى، إلا أن الادارة الاستعمارية تحت ذريعة الاختتام الرسمي لفترة الترشيحات، رفضت القوائم المقدمة مما جعل ترشيحات الحزب تنحصر في ولايتي الجزائر وقسنطينة وهما تمثلان ثلث المترشحين أي أن الترشيح تم لـ 5 مقاعد نيابية فقط من أصل 15 مقعدا المخصصة للطائفة الثانية. وفي هذا الشأن يذكر السيد بن العقون أن القائمتان نجحتا نجاحا باهرا، وكان

[1]- عامر رخيلة، مرجع سابق، ص86.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830م-1962م**، المرجع السابق، ص139.

المنتخبون الخمسة ثلاثة بقسنطينة وهم الدكتور أمين دباغين، والدكتور جمال در دور والسيد مسعود (الحواس) بوقادوم، واثنان بالجزائر وهما السيدان: أحمد مزغنة ومُحَمَّد خيضر بينما عين الباقون من مترشحي الادارة وكانت نتائج الانتخابات كمايلي[1]:

-حركة الانتصار للحريات الديمقراطية خمسة مقاعد وحصلت على 153000 صوتا.

-الحزب الشيوعي الجزائري مقعدين وحصل على 82000

-أنصار التعاون بين الفرنسيين والمسلمين حصلوا ثمانية مقاعد وحصلوا على 225000 صوتا. وبلغ عدد المتغيبين عن 780000 منتخب ممتنع عن المشاركة في هذه الانتخابات.

وبعد هذه الانتخابات التشريعية كانت انتخابات مجلس الجمهورية التي دخلها الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وعلى الرغم من مضايقات الادارة الاستعمارية فقد انتزع الحزب أربعة مقاعد من أصل سبعة مقاعد المخصصة للطائفة الثانية[2].

**ثانيا: على الصعيد الشعبي**

ان الباحث في رد الفعل الشعبي إزاء الادارة الاستعمارية أثر مجازر الثامن ماي 1945م يخلص إلى أن الشعب الجزائري صار يائسا من كل عمل سياسي في مواجهة الوجود الاستعماري القائم على البطش والتنكيل، والمعتمد السياسة العصا الغليظة للزد على المطالب المشروعة للشعب الجزائري. وهكذا فإن جاذبية الشرعية فقدت كل قوتها ان كانت لها قوة على الصعيد الشعبي الذي ساده تذمر وسخط على الادارة الاستعمارية وممارستها التعسفية والارهابية، وكان اليأس الجماهيري من العمل السياسي للحركة الوطنية الجزائرية يزداد عمقا سنة بعد أخرى، خاصة وأن المحاولات العديدة للحركة الوطنية على الصعيد السياسي كان مصيرها العقم والاخفاق نتيجة تعنت الادارة الاستعمارية وممارساتها الاستبدادية[3].

وكان هذا الوضع على الصعيد الشعبي يعزز موقف الاتجاه الثوري في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الداعي الى الانطلاق في العمل المباشر معلنا يأسه من العمل السياسي وما يصاحبه من خطب رنانة

[1]- عامر رخيلة، المرجع السابق، ص86.

[2]- نفسه، ص87.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830م-1962م**، المرجع السابق، ص139.

ومقالات مطولة لم تكن كافية لاقناع الشعب بسلامة الاتجاه، أو التخفيف من سخطه على الوضع العام المتردي الذي آلت إليه أوضاعه اقتصاديا واجتماعيا، فضلا عن شعوره العميق بضرورة التحرك الايجابي للمواجهة الميدانية للعدو، وقد تجلت مظاهر الرفض الشعبي للأوضاع القائمة أنذاك في العديد من الظواهر والسلوكات التي انتشرت بين بسطاء المواطنين مثل عدم الاطمئنان لعدالة المحاكم الفرنسية، حيث فضل العديد من المناضلين المطاردين السلطات الفرنسية لأسباب سياسية، أو المواطنين المطلوبين من المحاكم الفرنسية لارتكابهم أفعال تمثل مخالفات أو جنح أو جنايات معاقب عليها في القانون العام، الاعتصام بالجبال أو الاختفاء في المدن بالتنقل من مدينتهم الى مدن أخرى داخل الجزائر على الامتثال للمحاكم الفرنسية التي فقدوا من الثقة في عدالتها وهكذا فإن العشرات، إن لم أقل المئات من المواطنين الجزائريين ظلوا لعدة سنوات ينتقلون من مدينة إلى أخرى، أو من جبل إلى آخر إلى غاية اندلاع ثورة نوفمبر 1954م فوجدتهم جاهزين للالتحاق بصفوفها.

كما عرفت صفوف الجماهير الشعبية العديد من المواقف الرافضة للممارسات والسلوكات الجائرة لأجهزة الادارة الاستعمارية[1].

وإذا كان الوضع على الصعيد الشعبي قد تميز في تلك الفترة بعزوف شبه تام عن العمل السياسي، فان ذلك العزوف كان يعبر عن موقف سياسي نضالي يؤكد مستوى الوعي السياسي في أوساط الجماهير التي فقدت جاذبية الشرعية لديها كل بريق. وزاد مستوى قناعتها – من خلال التجارب الماضية بفشل كل المحاولات والوعود الاصلاحية، التي كانت الادارة الاستعمارية، تلجأ إليها كل عشرية من الزمن، منذ مطلع القرن العشرين في محاولة منها لاعتمادها كمسكن كلما اقتضت الضرورة ذلك[2].

وكان مناضلو الحركة الوطنية يلمسون في لقاءاتهم بالجماهير واحتكاكهم اليومي بها هذا الشعور، مما زاد من دعم قناعة المناضلين في صفوف التيار الاستقلالي، بأن النضال السياسي وصل الى طريق مسدود ولن يؤدي إلى نتيجة أكثر من الوعود بالاصلاح فكان لابد من التفكير في مخرج لانقاذ الوضع.

والواقع أن المتبع للتطورات التي تلت مذابح 8 ماي 1945م وردود الفعل على الصعيد الشعبي، يخلص الى أن ساعة اندلاع الثورة بالنسبة للجماهير، وأن تأخرت فان ضرورتها ظلت قائمة، ويمكننا حصر مظاهر

[1]– أبو القاسم سعد الله، **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830م–1962م**، المرجع السابق، ص139.

[2]– عامر رخيلة، المرجع السابق، ص88.

ردود الفعل الشعبية على مجازر الثامن ماي فيمايلي: اللحالة أشعلت تلك المجازر روح الانتقام من المستعمر، وهي النفسية الدالة على تشكل الحالة الثورية في نفوس الجماهير، واستعدادها لخوض العملية الثورية[1].

الاقتناع الشعبي التام بأن العمل المسلح هو العمل الوحيد الكفيل بتحرير الجزائر، وفي هذا الصدد يذكر أحد الدارسين أن المناضلين أثناء قيامهم بالدعاية في الأوساط الريفية وجدوا أن الناس أصبحوا يطالبون بالأسلحة بدلا من الكلام الذي أصبح عندهم لا يفيد العزوف عن المشاركة في الانتخابات، إذ اقتنع الرأي العام الشعبي بعدم جدوى سياسة الانتخابات والتي بدأ منذ 45 نحو مقاطعتها، فكانت نسبة المشاركة بالتصويت في مختلف الانتخابات التي جرت ما بين 1945 م و 1954م محدودة جدا، وعلى الرغم من ذلك فان السلطات الفرنسية عمدت منذ 1948م الى وضع نظام متكامل لتزوير نتائج الانتخابات والاقدام على إعتقال المترشحين قبل موعد الانتخابات ومما زاد من قناعة الجماهير بعدم جدوى المطالبة بحقوقها في الاطار الشرعي العبة الانتخابات ذلك التزوير العلني لنتائج انتخابات 4 أفريل 1948م وما تلاه من قمع للمواطنين عامة ومناضلي الحركة الوطنية خاصة.

لقد كان للسخط الشعبي أثره المباشر على مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية خاصة على مستوى القاعدة الذين صاروا يتخوفون من تحول حركهم الى حركة اصلاحية غير مؤهلة لاحتواء الطرح الثوري المتبلور في الاتجاه الشعبي والمنادي بضرورة الانتقال للعمل المسلح[2].

ومما زاد من حيرة العديد من المناضلين في القاعدة النضالية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، أن قيادة هذه الحركة كانت تعيش أزمة حادة لم تمكنها من التجاوب مع انشغالات القاعدة التي كانت تطالب انطلاقا من معايشتها للواقع على مستوى القاعدة الشعبية والنضالية بعمل جدي وحاسم يعكس الآمال التي كانت القاعدة الشعبية تعقلها على هذه الحركة في المبادرة بالدعوة إلى العمل المسلح.

وباعتبار حوادث 8 ماي 1945م لم يقلع مثلها في حجمها في الجزائر منذ القرن التاسع عشر، فقد شهدت الجزائر مقتل **أكثر من 45 ألف شهيد جزائري**[3]، واعتقال وتعذيب وإعدام ونفي الألوف، وسلب

[1]- أبو القاسم سعد الله، **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830م-1962م**، المرجع السابق، ص140.

[2]- عامر رخيلة، مرجع سابق، ص105.

[3]-أنظر الملحق رقم 01، ص72.

ونهب وانتهاك على أوسع النطاق، وتدمير مئات القرى، وتجذر الاتجاه الثوري الاستقلالي من الحركة الوطنية، وتشوه صورة فرنسا، زمقاطعة الشعب الجزائري لانتخابات جويلية 1945م[1].

[1]-بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830م إلى 1989م**، ج1، دار المعرفة، ص459.

**خلاصة الفصل:**

لقد زودت الحرب العالمية الثانية ومجازر 8 ماي 1945م المفجعة بوعي جديد وخبرات مريرة، لكنها ثمينة، فقد حفلت سنوات الحرب العالمية الثانية بالنشاط السياسي، وبحلول عام 1944م غدت الحركة الوطنية أنضج وأقوى من أي وقت مضى، فدخلت من ثم في صراع شديد مع فرنسا، أفضى إلى مجازر 8 ماي التي كانت منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر ومسار الحركة الوطنية، تمثل في بداية قطيعة نهائية مع النظام الاستعماري، ومع أساليب النضال القديمة، وظهور جيل رسالي يؤمن بالثورة المسلحة، ويتوثب للجهاد.

# الفصل الثالث

## مجازر 8 ماي 1945م من خلال المصادر العربية

## تمهيد

المبحث الأول: مجازر 8 ماي 1945م من خلال كتاب أحمد مهساس "الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة"

المبحث الثاني: مجازر 8 ماي 1945م من خلال كتاب بن يوسف بن خدة "جذور أول نوفمبر1954م".

المبحث الثالث: مجازر 8 ماي 1945م من خلال كتاب مُحَّد بوضياف "التحضير لأول نوفمبر 1954م"

## خلاصة الفصل

**تمهيد:**

إن ما حدث في شهر ماي سنة 1945م يمثل مرحلة مهمة في تاريخ الجزائر المعاصر تستحق التوقف والتحقق من وقائعها لأن المنطق يجعل من انتصار فرنسا والحلفاء في الحرب العالمية الثانية (1939م-1945م) انتصارا للجزائريين الذين ضحوا بأنفسهم في ساحات المعارك ليفرحوا ويأملوا في تحقيق الوعود الفرنسية والدول الحليفة لتقرير مصيره إلا أن هذا المنطق لم يكن موجودا في قاموس السياسة الاستعمارية[1]، لهذا كتبت الكثير من المصادر العربية محاولة للبحث عن الحقائق أو بدافع وطني كتعبير عن مدى بشاعة تلك الأيام التي عرفت إبادة جماعية للجزائريين، وراح كل بطريقته في سرد الأحداث من خلال شهادات من عايش تلك الأحداث أو باستنطاق الوثائق، واختلفت التحاليل حول المتسبب فيها وخرجت بنتائج قللت أو رفعت من شأن ما حدث لكنها أجمعت كلها أنها جريمة بشرية خلفت أكثر من خمسة وأربعين ألف شهيد، وفي هذا الفصل سأحاول أن أركز على هذه الأحداث من خلال بعض المصادر العربية[2].

[1]-إسعد لهلالي، **مجازر 8 ماي 1945م من خلال بعض الوثائق العسكرية الفرنسية، مجلة الحوار المتوسطي**، ع1، مج 10، جامعة سطيف 2، مارس 2019م، ص2.

[2]-أحمد بن داود، **الهمجية الاستعمارية في مجازر ماي 1945م، من خلال الكتابات الفرنسية (جان لوي بلانش نموذجا)، مجلة المرآة**، ع4، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، ديسمبر2015م، ص1.

## المبحث الأول: مجازر 8 ماي 1945م من خلال كتاب أحمد مهساس "الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة"

عرفت الحركة الوطنية التي ظهرت منذ الحرب العالمية الأولى عددا من المناضلين المتشبعين بالقيم والمبادئ التحررية مثل أحمد مهساس.

### أولا: التعريف بالمؤلف

هو أحمد مهساس بن بوعلام و أمه عائشة دراع القندول، ولد في 17 نوفمبر 1923م ببودواو في بومرداس، من أسرة فلاحيه بسيطة تنتمي إلى قبيلة المهاسيس من أحد بطون عرش والد علي بن عبد القادر في المنطقة الممتدة بين المسيلة وبوسعادة، ناضل في الحركة الوطنية واعتبر من مؤسسي المنظمة السرية، اعتقل سنة 1950م، وفر مم سجن البليدة سنة 1952م متجها إلى فرنسا[1].

لما بلغ مهساس سن التمدرس أبدى والده رفضه القطعي للإلتحاق بالمدرسة الكولونيالية فالتعليم في مفهومه دراسة القرآن والسيرة النبوية وأصول الفقه وقواعد اللغة العربية لا غير، أما المدرسة الفرنسية ففي قناعة والده أداة للتمسيح والإنسلاخ من الثقافة العربية الإسلامية، لكن رغم رفض والده إلحاقه بالمدرسة لكنه تلقى تهديدا من مدير مدرسة الأهالي آنذاك في حالة ما إذا أصر على قراره، فما كان من والده إلا القبول بالالتحاق ابنه، ومن شدة خوف والده عليه قرر مع مجموعة من المواطنين كراء محل في بودواو، واستقدام معلم لتعليم الأطفال القرآن الكريم وقواعد اللغة العربية ويذكر مهساس في هذا الصدد: "كان عدد التلاميذ معي قرابة 15 فردا، يتولى أوليائهم دفع نفقات التدريس للشيخ شهريا، أما مواقيت الدراسة كانت خارج أوقات التعليم في المدرسة الفرنسية، أما المدرسة الأساسية وهي البيت الذي آوي إليه مع إخوتي والوالد والوالدة"، وهكذا نشأ مهساس على الوطنية وفي المدرسة الإبتدائية جند مهساس لبيع صحف الحركة الوطنية[2].

---

[1]–آسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص230.

[2]–خولة غنيات، سميرة شاوش، **أحمد مهساس ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية من خلال كتاباته وشهاداته الموثقة**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تخصص تاريخ معاصر، جامعة العربي التبسي تبسة، 2017م-2018م، ص10.

وعندما أكمل مهساس دراسته كانت لديه رغبة في مزاولة تعليمه، فشارك في مسابقة للحصول على منحة تساعده على إكمال دراسته خاصة بما أن وضعه الاجتماعي كان صعبا، وبعد نجاحه في المسابقة تم إبلاغه أنه لا يمكنه الحصول إلا على ربع المنحة، وعرض عليه مدير المدرسة الالتحاق بالكلية الحربية لكنه رفض وأبدى رغبته في الالتحاق بمدرسة الطيران فأجابه مدير المدرسة بأن هذا التخصص[1] ممنوع على **الأنديجان**[2].

وأرسل مهساس طلبا للحصول على مهنة إلى مدرسة التجارب بالحامة المتخصصة في الفلاحة وكان الرد إيجابيا ففرح لأنه سيستفيد من منحة تكفل له جميع نفقات التمدرس، لكن الوضعية الاجتماعية لعائلته لم تكن تسمح له بمواصلة تعليمه، لذالك ترك الدراسة سنة 1940م وهو في المرحلة الثانوية ودخل كعامة الجزائريين عالم الشغل مبكرا، ليكتشف حالة الإستغلال التي كان عليها أبناء بودواو القرية الكولونيالية حيث قامت الإدارة الفرنسية بسلب الأرض المتبقية من عائلة أحمد مهساس تحت سياسة مصادرة الأراضي و اشتد ضغط الفقر على أسرته ووجد نفسه عاملا عند أحد المعمرين الذي كان يقوم بصناعة الجلود ثم انتقل إلى مؤسسة "توباكوف" لصناعة التبغ، إذ كانت منطقة بودواو منتجة لهذه المادة[3].

ويذكره مهساس في هذا الصدد: "في خضم مساري من التمدرس إلى العمل كنت يوما بعد يوم أكتشف الوجه القبيح للإستعمار وبالمقابل انغمس تدريجيا في مسار الرفض أو بالأحرى الوعي الوطني، هذا المسار الذي انجذب إليه أول مرة، وعندما اختار أحمد مهساس المنفى سنة 1966م قرر استئناف دراسته

[1]- خولة غنيات، المرجع السابق، ص11.

[2]- الأنديجان: لقد أخذت كلمة أنديجان معنى جديدا أثناء الفترة الاستعمارية، ففي اللغة الفرنسية هي دلالة إضافية لمفهوم التحقير، فالأهلي (الأنديجان) نعني به ذلك الفرد الغير متحضر، أو الغير مواطن. **أنظر: عبد القادر سباعي، الجزائريون في الفترة الاستعمارية من أهالي إلى أنديجان، مجلة القرطاس، ع2، جامعة بشار، جانفي 2015م، ص1.**

[3]- أحمد مهساس، **الحقائق الإستعمارية والمقاومة**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2007 م، ص7.

في علم الاجتماع في فرنسا، ثم تحصل على شهادة المدرسة التطبيقية للدراسات العليا والدكتوراه في علم الإجتماع سنة 1978م[1].

عندما دخل المنفى ما بين 1966م و1980م التحق بالجامعة وأعد رسالة الدكتوراه وقام بتصفيفها بنفسه على آلة راقنة وناقش مذكرته أمام كبار الأساتذة الفرنسيين أمثال جاك بيرك وعندما وصل الشاذلي بن جديد إلى الحكم عاد إلى الوطن حيث أحيل على التقاعد تلقائيا من النشاط السياسي سنة 1981م كما اشتغل أحمد مهساس في الإعلام الآلي سنة 1992م[2].

**ثانيا: التعريف بالمصدر**

هو عبارة عن أطروحة دكتوراه ناقشها مهساس في الجامعة الفرنسية بعد أن دخل المنفى والكتاب بحجم متوسط يحتوي على 363 صفحة وقد تم ترجمته إلى العربية من طرف مسعود حاج مسعود ومُحَّد عباس، وهي طبعة خاصة بدار القصبة للنشر سنة 2003م وقد قسم مهساس الكتاب إلى ثلاثة أقسام[3]:

القسم الأول: تحت عنوان في أصول الحركة الوطنية ونشأتها، وتناول فيه أصول الحركة والوقائع الوطنية بما في ذلك التيارات المؤسسة للحركة والوضع في الجزائر بعد قرن من الإحتلال كما تطرق إلى الكفاح وسياسة الإنتخابات التي مهدت الطريق الى التيار الثوري[4].

القسم الثاني: بعنوان تحولات الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية، وتطرق فيه إلى تطور الحركة خلال الحرب العالمية الثانية 1945م-1939م من خلال نشاط الأحزاب مثل أحباب البيان والحرية كما تناول

[1]- أحمد مهساس، المصدر السابق ، ص17.

[2]- نفسه، ص8.

[3]- أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود مسعود، مُحَّد عباس، دار القصبة للنشر ، الجزائر، ص16.

[4]-نفسه، ص16.

فيه أحداث 8 ماي 1945م وانعكاساتها على الحركة الوطنية[1].

القسم الثالث: من المجد والأفول إلى الطفرة النوعية للحركة الوطنية الثورية حيث تناول فيه بصفة خاصة نشاط حزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية من خلال توجهاتها وهياكلها كما تعرض إلى فشل السياسة الإنتخابية والتي أدت إلى تصدعات سياسية داخل الحركة وختم كتابه باللجنة الثورية للوحدة والعمل[2].

**ثالثا: أحمد مهساس ومجازر 8 ماي 1945م**

تعتبر مجازر 8 ماي منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر عامة ومهساس خاصة ففي هذا اليوم وبمناسبة استسلام ألمانيا نظم الجزائريون برخصة من إدارة الشرطة مظاهرات سلمية في مختلف أنحاء الجزائر، وحمل المتظاهرون علم الجزائر وانطلقوا من حي المحطة قرب الجامع الكبير في سطيف، كما حملوا الالفتات كتبت عليها عدة شعارات مثل: تحيا الجزائر المستقلة، ويسقط الإستعمار، وأفرجوا عن مصالي، وعند وصولهم إلى مقهى وسط المدينة، حاول مفتش الشرطة انتزاع العلم من حامله فقاومه وعندئذ أطلق رجال الشرطة النار على المتظاهرين[3].

وقد أحصي في مدينة سطيف 21 قتيلا على الساعة 11 واكتفى تقرير المفوض "بريجيه" قائد الشعبة القضائية بالتلميح عنها، وتحدث بغموض عن رصاصات أطلقت هنا وهناك ولم يتم تشريح أية جثة، ثم تحولت هذه المظاهرات إلى عصيان شعبي حقيقي أخذ بالتوسع شيئا فشيئا وبشكل عفوي[4].

فقد كان لهذه المجازر تأثير كبير على رجال الحركة الوطنية بمن فيهم مهساس الذي كان داخل السجن حيث تأكد أنه لا يمكن تحقيق الإستقلال عن طريق انتفاضة شعبية، فالشعب لا يجب أن يرمى به إلى

[1]- أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، المصدر السابق ، ص17.
[2]- نفسه، ص17.
[3]-يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص113.
[4]-نفسه، ص113.

التهلكة، واقتنع شباب حزب الشعب أن التنظيم السياسي الذي يمثلهم لا يتناسب مع الفكر الوطني الموجود عند الناس وبدأ مهساس ومن معه من شباب الحركة الوطنية داخل السجن في التفكير في تأسيس تنظيم أقوى من حزب الشعب الجزائري، بحيث يكون تنظيما طلائعيا رائدا، بحيث يمكنهم من نشر الفكر العسكري داخل الحزب، مما يسمح بتغير العقيدة الفكرية لحزب الشعب، من المصالية السلمية التي تنادي بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير والتحضير للكفاح المسلح من أجل استقلال الجزائر[1].

كما يصرح مهساس: "بعد مجازر 8 ماي 1945م استشهد الكثير من مناضلي حزب الشعب وتحطم الحزب بسبب هذه المجزرة وتغير منهجه، حيث مر بفترة تحول كبيرة حينها قلنا أن نظام حزب الشعب غير مؤهل لتفجير ثورة ويجب أن يتغير سياسيا وعسكريا"[2].

**ويذكر مهساس في كتابه "الحركة الثورية في الجزائر"**[3] أن المجازر التي تعرض لها الجزائريون كان مخطط لها مسبقا وكأن القوى الكولونيالية كانت تنتظر الفرصة ولا أدل على ذلك من الأعمال الشنيعة التي ارتكبت بحق الشعب، فبعض النساء بقرت بطونهن بالبنادق، وبعض الرجال عذبوا أمام أعين الجمهور، والبعض الآخر أحرقوا وهم أحياء، جرى كل ذلك بدافع الإنتقام، وكانت النتيجة مقتل 45000 جزائري، كما يضيف مهساس" أعادت أحداث ماي 1945 إلى الأذهان ذكريات الفترة التي عاشتها الجزائر في بداية الإحتلال حيث كان الجيش الفرنسي ينكل بالسكان مستعملا كل وسائل القمع والتعذيب والنفي بقصد إحباط الروح المعنوية للشعب وبالتالي تسهيل استقرار المستوطنين".[4]

فقد كان المناضل من بين أكثر الشباب ممارسة النضال السياسي من خلال تشبعه بالأفكار الوطنية والتحررية منذ نشأته وذلك بسبب توعية عائلته من جهة والإطلاع على جريدة الأمة من جهة أخرى، حيث التحق بمقاعد الدراسة وأظهر تفوقه الدراسي، واظهار السلطات الفرنسية لعائلته، أجبر مهساس

[1]- يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص114.

[2]-أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، المصدر السابق، ص240.

[3]-أنظر الملحق رقم 05، ص76.

[4]- أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، المصدر السابق، ص240.

على ترك ظروف المعيشة الصحية الدراسة والإلتحاق بالنضال السياسي وسنة لم يتجاوز 17 عاما، وبدأ نشاطه ضمن لجنة شباب بلكور حيث أوكلت له مهمة بسيطة تمثلت في الحصول على الأسلحة من معسكرات الحلفاء وتوزيع منشورات الحزب الى غاية 8 ماي 1945م حيث اصطدم مهساس بهذه المجازر التي كانت منعرجا حاسما في تكوين شخصية أحمد مهساس الذي تعرض للسجن رفقة العديد من المناضلين، وعانى من الجوع والتعذيب داخل السجن[1].

لكن خلال هذه الظروف تأكد مناضلو الحزب بمن فيهم مهساس أن فرنسا لن تفي بوعودها، ويجب أن يبذل المناضلون جهودا أكبر من أجل اضعاف فرنسا، حيث تأكد مهساس أنه لا يمكن تحقيق الإستقلال عن طريق انتفاضة شعبية دون تنظيم محكم يتم على أساسه تعبئة الجماهير الشعبية[2].

[1]– أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، المصدر السابق، ص241.

[2]–نفسه، ص241.

## المبحث الثاني: مجازر 8 ماي 1945م من خلال كتاب بن يوسف بن خدة "جذور أول نوفمبر1954م.

يعتبر بن يوسف بن خدة من الوجوه البارزة في التيار الوطني الاستقلالي في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية في إطار الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطي ، كما يعتبر شاهد عيان لحوادث 8 ماي 1945م.

### أولا: التعريف بالمؤلف

ولد بن يوسف بن خدة بالبرواقية ولاية المدية حاليا في 20 فيفري 1920م، وبعد أن درس المرحلة الابتدائية بمسقط رأسه انتقل إلى معهد البليدة الذي تحول اليوم إلى ثانوية ابن رشد؛ حيث تعرف هناك على **مُحَمَّد الأمين الدباغين[1] وسعد دحلب[2] وعبان رمضان[3]**؛ فكانوا يطالعون صحيفة"الأمة "لسان حال" نجم شمال إفريقيا"، وكانوا على صلة بمناضلي فرع النجم بالبليدة ثم بمناضلي "حزب الشعب الجزائري"؛ وهكذا بدأ بن خدة مساره النضالي الوطني ، ولما تحصل على شهادة البكالوريا انتقل إلى مدينة الجزائر لموصلة دراساته العليا في كلية الطب فرع الصيدلة[4].

التحق بن خدة بصفوف حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية، علما أن هذا الحزب الطلائعي الوطني كان محلاً منذ بداية الحرب سنة 1939م، وسجن بن خدة سنة 1943م بتهمة "الدعاية

---

[1]–مُحَمَّد أمين دباغين: ولد سنة 1916م بمدينة شرشال الساحلية، درس في معهد الطب، انخرط في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، فكانت البوابة التي دخل منها إلى عالم السياسة والنضال، وانخرط في صفوف حزب الشعب، شارك في مظاهرات 1945م، وفي سنة 1946م انتخب نائبا لجمعية وطنية. **أنظر: آسيا تميم، المرجع السابق، ص254**.

[2]–سعد دحلب: ولد سنة 1919م بقصر الشلالة بتيارت، درس بمسقط رأسه ثم بالمدية، انخرط في حزب الشعب سنة 1944م يعد تسريحه من الخدمة العسكرية وألقي عليه القبض من أفريل 1945م إلى أوت 1946م، انتخب عضوا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار والتحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1955م. **أنظر: آسيا تميم، المرجع نفسه، ص252**.

[3]–عبان رمضان: ولد في 10 رمضان 1920م ببلدة عزوزة الجبلية القريبة من الأربعاء بمنطقة القبائل، من عائلة ثرية جدا، دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية بعزوزة عام 1926م، درس بثانوية تيزي وزو ثم أرسله أبوه للبليدة هناك التقى بطلبة الجزائريين، استدعي عبان رمضان عام 1943م لأداء الخدمة العسكرية، كان من أبرز المشاركين في مؤتمر الصومام، كان عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ ، استشهد في 27 ديسمبر 1957م. **أنظر: أسيا تميم، المرجع نفسه، ص208**.

[4]–عمر بوضربة، **لمحات من النشاط الدبلوماسي الثوري لابن يوسف بن خدة في الخارج 1956م–1962م، مجلة البحوث التاريخية**، ع1، مج07، جامعة المسيلة الجزائر، جوان 2023م، ص3.

ضد التجنيد"، ثم انتخب عضوا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية على إثر مؤتمرها المنعقد في فبراير 1947م، وفي سنة 1951م تقلد منصب الأمين العام للحركة خلفا لحسين لحول وتم تثبيته بعد مؤتمر أفريل 1953م في منصبه[1].

**ثانيا: التعريف بالمصدر**

حيث قام بترجمة هذا الكتاب مسعود حاج مسعود، أما عدد صفحاته فهي 612 صفحة، بالإضافة إلى إن هذا الكتاب قد قسم محتواه إلى قسمين بالإضافة إلى ملاحق وسيرة المرحوم بن يوسف بن خدة[2].

القسم الأول: كان تحت عنوان جذور أول نوفمبر، والذي تناول فيه التحرر الوطني بين المنهجين الإصلاحي والثوري، والذي تحدث فيه عن نجم شمال إفريقيا 1926م بالإضافة إلى المؤتمر الإسلامي الجزائري، الذي كان عبارة عن تجمع بين قوتين رئيسيتين هما: اتحادية النواب المسلمين الجزائريين التي تأسست في 1927م، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين،التي ظهرت للوجود في 05 ماي 1931م بالإضافة كانت له وقفة حول الحزب الشيوعي الجزائري، وحزب الشعب حيث تحدث عن كيفية ظهور هذه الأحزاب التي تعتبر نواه الحركة الوطنية[3].

وكذلك تحدث في كتابه هذا عن خيارات الكفاح المسلح نتيجة لسياسة التضييق وعدم الإستجابة لمطالب الحركة الوطنية الجزائرية، وكذلك تحدث عن بيان الشعب الجزائري والذي كان من نتائج هذا البيان أن أصدر ديغول أمرية 07 مارس 1944م بالإضافة إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي تأسست سنة 1946م[4].

أما القسم الثاني فكان بعنوان الأسباب المباشرة للفاتح من نوفمبر 1954م والذي تناول فيه المنظمة الخاصة بالإضافة إلى أزمة النزعة البربرية في الحركة الوطنية واعتقال مصالي الحاج ونفيه، وتحدث عن المؤتمر والإنشقاقات التي حدثت داخل الحزب وتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل[5].

---

[1]- عمر بوضربة، المرجع السابق، ص3.

[2]-بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1945م**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، المحمدية الجزائر، ص18.

[3]-نفسه، ص18.

[4]-نفسه، ص19.

[5]-نفسه، ص19.

**ثالثا: بن خدة ومجازر 8 ماي 1945م**

**يروي بن يوسف بن خدة في كتابه جذور أول نوفمبر**[1]"في شهري مارس أفريل 1945م، كانت قيادة حزب الشعب الجزائري تتكون على النحو التالي: مُحَّد لمين دباغين، حسين عسلة، حسين مقري، شوقي مصطفاي، الحاج مُحَّد شرشالي، السعيد عمراني، أحمد بودة، أحمد عمار خليل ومبارك فيلالي[2].

وقد تتسع القائمة في بعض الأحيان لتضم كلا من محمود عبدون والشاذلي المكي ومسعود بوقادوم، أما مُحَّد طالب الذي كان عضوا فيها فقد ألقي عليه القبض منذ أكتوبر 1944م بينما كان بودة وفيلالي مطلوبين من طرف الشرطة: الأول بسبب رفضه الالتحاق بمقر إقامته الجبرية في قصر البخاري، والثاني بتهمة مشاركته في نشاطات محظورة، كان أغلب أعضاء القيادة مداومين يتقاضون أجرة شهرية مبلغها 5000 فرنك، باستثناء الدكتور لمين دباغين الذي كان يمارس مهنة الطب بمدينة العلمة (سانت أرنو سابقا) وكان كثير التنقل بين عيادته والجزائر العاصمة.

لم يكن يوجد حينئذ رئيس مسؤول بالمعنى الصحيح لهذه العبارة؛ باعتبار أن القاعدة المتبعة في التسيير تقوم على مبدأ القيادة الجماعية لا غرو أن بعض الأعضاء كانوا يتغيبون أحيانا إلا أن القرارات المتخذة كانت ملزمة لجميع أعضاء الفريق المسير، ومن جهة أخرى كان كل من حسين عسلة والشاذلي المكي ومزغنة أعضاء في لجنة قيادة **أحباب البيان والحرية** [3]بصفتهم ممثلين عن حزب الشعب الجزائري.

---

[1]-أنظر الملحق رقم 06، ص77.

[2]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص137.

[3]- حركة أحباب البيان والحرية: تكونت حركة أحباب البيان والحرية 14 مارس 1944م هدفها الدفاع والتعريف ببيان الشعب الجزائري، لكنها من جهة أخرى كانت تهدف من خلال قانونها الأساسي إلى جعل فكرة الأمة الجزائرية بسيطة واقامة جمهورية جزائرية متحدة مع فرنسا، أما في نظر حزب الشعب الجزائري فكانت وسيلة إلقناع المترددين وفئة المثقفين بصحة أطروحاته وجلب اهتمام الجماهير العريضة المتحفزة للتجنيد، فاستطاع الحزب بفضل مناضليه الذين تلقوا الأمر من الحاج مصالي بالإنخراط في الحركة وأن يشغلوا منصبي المالية والأمانة العامة في جميع الفروع المحلية. **أنظر: محاضرات الحركة الوطنية الجزائرية 1919م-1954م، المحاضرة الخامسة: البيان وحركة أحباب البيان والحرية 1943م-1945م، ثالثة ليسانس، كلية العلوم الانسانية، تخصص تاريخ عام، جامعة مُحَّد خيضر ببسكرة، 2021م-2022م، ص4.**

لم تكن الإدارة الاستعمارية تنظر بعين الارتياح لتنامي حركة أحباب البيان والحرية فدبرت حينئذ دسيسة بوليسية مُحكمة[1].

وفي 18 أفريل 1945م قرر حاكم عمالة الجزائر (لويس بيريي) عقد الاجتماع التقليدي الذي يضم كلا من رؤساء دوائر العمالة ومحافظي بلدياتها المختلطة وقياد الناحية وأغواتها وباش أغواتها واختار أن يكون مكان الاجتماع بقصر الشلالة حيث وضع مصالي تحت الإقامة الجبرية[2].

وتزامنا مع افتتاح الأشغال أصدر أمرا باعتقال مناضلي حزب الشعب الذين كانوا ينشطون في القسمة المحلية لأحباب البيان والحرية وهم: سعد دحلب، مختار زيتوني، مُحَمَّد مناصري ومُحَمَّد واعمر بن عبد الوهاب وزهاء عشرين مناضلا آخرين، اندلعت أعمال الشغب بالمدينة وأُلقي القبض من جديد على مصالي ثم نُقل على متن طائرة إلى مدينة (برازافيل) بالكونغو ومن ثم إلى (باكوما) في قلب الأدغال الافريقية، بادرت قيادة الحزب بعقد اجتماع طارئ إذ لا يُعقل أن تبقى مكتوفة الأيدي أمام اعتقال رئيسها ؛ فكانت مناسبة عيد الشغل في 1 ماي، فرصة سانحة للتفاعل مع الحدث.

قررت إدارة حزب الشعب تنظيم مظاهرات بمناسبة ذلك العيد العمالي، فأرسلت مبعوثيها إلى مختلف النواحي وأعلنت حالة الطوارئ في صفوف الحزب عبر كافة أنحاء الجزائر؛ مشددة في تعليماتها على ضرورة أن تتسم المظاهرات بالطابع السلمي.

في أول ماي 1945م، جابت حشود المتظاهرين شوارع الجزائر ووهران والبليدة وغيرها من المدن، وكان يقودها مناضلو حزب الشعب الجزائري حاملين لافتات كُتب عليها أطلقوا سراح مصالي أطلقوا سراح المساجين الاستقلال كما حملوا رايات مزركشة بالألوان الوطنية. لئن جرت المظاهرات بدون وقوع أية أحداث جانبية في المدن التي لم تتدخل فيها الشرطة، فقد حدث العكس في الجزائر والبليدة ووهران حيث أطلقت الشرطة النار على المتظاهرين فسقط عدد من القتلى والجرحى[3].

[1]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص137-138.

[2]- نفسه، ص138.

[3]-نفسه، ص139.

يروي أحد الناجين، وهو **أحمد بودة**[1]، الذي كان من بين منظمي مظاهرات العاصمة في أول ماي 1945م ما يلي:

وزعنا المناضلين على ثلاث مجموعات:

-مجموعة حي القصبة، مكان التجمع في سيدي عبد الرحمان.

-مجموعة بئر الخادم، بئر مراد رايس، بوزريعة الأبيار: مكان التجمع باب جديد.

- مجمو عة بلكور، حسين داي رويسو، الحراش، بولوغين: مكان التجمع ساحة الشهداء. انطلقت المسيرات الثلاث على الساعة الخامسة بعد الظهر بالضبط في اتجاه نقطة التلاقي عند مدخل شارع بن مهيدي إيزلي سابقا[2].

وفعلا التقت مسيرتا ساحة الشهداء وسيدي عبد الرحمان الثعالبي في المكان المحدد وسارتا معا في اتجاه البريد المركزي مقصد المتظاهرين النهائي، كانت الشرطة بالمرصاد أمام سينما الكازينو في شارع بن مهيدي فأطلقت النار وسقط أربعة من حاملي العلم هم غزالي الحفاف، أحمد بو غلام الله عبد القادر زيار وعبد القادر قاضي[3].

كان هؤلاء أول الشهداء الذين سقطوا في 1 ماي 1945م بمدينة الجزائر، أما المسيرة الثالثة التي انطلقت من سركاجي فعند وصولها إلى نهاية شارع ذبيح الشريف روفيقو سابقا وبعد سماع طلقات النار قررت الالتفاف خلف سينما (الكازينو) لتفادي المرور أمام موقع الشرطة في ساحة الأمير عبد القادر ساحة بيجو (سابقا) ثم واصلت تقدمها عبر شارع بن مهيدي إلى أن وصلت إلى مكان التجمع قبالة البريد المركزي أما في البليدة فسقط مُحَمَّد بن مراح شهيدا وسقط شهيد آخر في وهران وكانت حصيلة أول ماي 1945م ستة قتلى والعديد من الجرحى[4].

---

[1]-أحمد بودة: انظم إلى الحزب الشعب الجزائري سنة 1937م وعمل رئيسا لصحيفة البرلمان الجزائري سنة 1939م، كان عضوا في اللجنة المركزية لحزب الشعب من 1939م-1956م، وانظم إلى المكتب السياسي سنة 1939م-1953م، وممثلا لجبهة التحرير في العراق، ثم ليبيا حتى سنة 1962م.**أنظر: سليمان قريري، المنظمة الخاصة وتكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، ع6، جامعة باتنة، ص12**.

[2]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص139.

[3]-نفسه، ص140.

[4]-نفسه، ص140.

أطلقت الشرطة الفرنسية النار على المتظاهرين في ذلك اليوم بالرغم من أن تعليمات قيادة حزب الشعب إلى مناضليها كانت صارمة: يُمنع استعمال أي نوع من السلاح ولو كان مقص أظافر. من المشاركين في هذه المسيرة جيلالي رقيمي الذي أصبح فيما بعد عضوا في قيادة أركان المنظمة الخاصة. يروي فيما يلي انفعالات الشباب يومئذ إذ يقول: كان عمري 25 عاما[1].

إن المشاركة في المسيرة التي انطلقت من سيدي عبد الرحمان الثعالبي باتجاه بن مهيدي عبر شوارع عبد الرحمان عرباجي مارنقو سابقا وعمار علي (راندون سابقا)، ونحن نحمل العلم الوطني الأخضر والأبيض يتوسطه هلال ونجمة حمراوان، وقد قضت والدتي أياما وليالي في خياطته، إن المشاركة في تلك المسيرة الحاشدة التي قطعت شارع بن مهيدي إيزلي سابقا، وهو من الأحياء الأوروبية الراقية، ومنظرُنا ونحن نحمل لافتات تطالب بالاستقلال في قلب العاصمة، كان فرصة ثمينة جعلت أرواحنا وقلوبنا ترفرف عاليا؛ وكانت تلك المظاهرة تحديا صارخا في وجه الاستعمار وحدثا لم يسبق له مثيل في تاريخ الجزائر، الحق أقول إن ذلك الشعور السامي كان يتقاسمه جميع الشبان الذين شاركوا في المسيرة.

عقب مظاهرات أول ماي 1954م شنت الشرطة الاستعمارية حملة اعتقالات واسعة شملت عضوين من قيادة الحزب هما: مزغنة ومقري[2].

وبعد أيام وزعت القيادة منشورا يشرح أهداف مظاهرات أول ماي ويندد بالتحرشات البوليسية وبموقف فرنسا المكافحة إزاء تضحيات الجزائريين الذين بذلوا أرواحهم من أجلها في ميادين القتال بأوربا وتونس. كانت الأجواء في هذه المرة متوترة جدا وكان المناضلون المكلفون بتوزيع المناشير مسلحين، كان العالم يعيش يومئذ أياما تاريخية؛ فلقد أجبرت ألمانيا على الاستسلام تحت ضربات الإنجليز والأمريكيين والسوفييت[3].

وتم تحديد تاريخ 8 ماي عدا للاحتفال بالنصر، وفي هذه المناسبة التاريخية شهدت مختلف أنحاء الجزائر مظاهرات شعبية؛ وبما أن تلك المظاهرات تم قمعها في حمام من الدماء فقد كان لذلك عميق الأثر على مجرى الأحداث وعلى شحذ الوعي الوطني[4].

---

[1]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص140.

[2]- نفسه، ص141.

[3]-نفسه، ص141.

[4]-نفسه، ص141.

## المبحث الثالث: مجازر 8 ماي 1945م من خلال كتاب مُحَّد بوضياف "التحضير لأول نوفمبر 1954م"

عاش مُحَّد بوضياف فضاعة مجازر 08 ماي 1945م وأحس ببشاعتها، مما جعله يتوجه إلى النضال السياسي والتحضير للعمل الثوري كخطوة أولى خدمة للقضية الجزائرية وعمل على إنشاء المنظمة الخاصة لكن اكتشافها كان له نتائج سلبية على مسار حياته النضالية وهو ما سنحاول توضيحه في هذا المبحث.

### أولا: التعريف بالمؤلف

ولد "مُحَّد بوضياف المعروف باسمه الثوري "سي الطيب الوطني" في 23 جوان 1919م بالعرقوب بمدينة المسيلة، وينحدر من عائلة أولاد بوضياف التي تنتمي إلى أعراش أولاد ماضي بالمسيلة، ينتمي "مُحَّد بوضياف إلى أسرة مشهورة بالمنطقة ميسورة الحال ومحافظة على المبادئ الدينية والوطنية، وأمام السياسة الفرنسية الوحشية المطبقة دفعت الكثير من سكان المنطقة للهجرة نحو الشرق التي كانت من ضمنها هجرة عائلة بوضياف نحو تونس للاستقرار، حيث ولد أبوه "خير الدين" سنة 1874م، وأمه عبادي خديجة بنت علي عادت عائلة "مُحَّد بوضياف إلى منطقة العرقوب في مدينة المسيلة ليتمكن والده في سنة 1919م من استرجاع قطعة أرض تعود لأجداده بسد الغابة جنوب المسيلة، وفي هذه السنة وبعد العودة من تونس ولد "مُحَّد بوضياف"[1]

بدأ "مُحَّد بوضياف تعليمه بالكتاب لحفظ القرآن الكريم، حيث حفظ ما تيسر منه على الشيخين "عمار "بوضياف" و"عبد السلام بقة"، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية "لوي ويندل لوشي" إلى أن تحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1933م[2].

واصل دراسته بمدرسة المذكور "لوسيانشالون" حتى تاريخ امتحان الدخول إلى المدرسة التي كان يتخرج منها المعلمون، وأثناء دراسته لاحظ الطفل "مُحَّد بوضياف" عنصرية المعلمين الفرنسيين في تعامله مع الأطفال الجزائريين، وبالرغم من هذا إلا أنه كان متفوقا حيث شهد له الزملاء في الدراسة بالتفوق في مادة

[1]- آسيا تميم، المرجع السابق، ص235.

[2]-رفيق تلي، **النشاط الوطني لمحمد بوضياف ضد سلطات الاستعمار الفرنسي ما بين 1946م-1954م، مجلة العلوم الانسانية**، ع4، مج33، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، الجزائر، ديسمبر 2022م، ص2.

الرياضيات ، مع أنه كان غير مطمئن في ما يتم تلقينه في هذه المدرسة الفرنسية من تزييف للحقائق خاصة عندما يسمع عبارات مثل:" إنّ وطنكم هو فرنسا... وغيرها من الأقاويل التي كان لا يؤمن بها ولا يصدقها نظرا لما تلقاه في الكتاتيب بأن فرنسا غزت واحتلت بلاده الجزائر[1] .

لكن "مُحَمَّد بوضياف" توقف عن دراسته وهو لا يتجاوز سن السادسة عشرة بسبب ظروفه الصحية، كما أنّ أوضاع البلاد المزرية كانت تشغل باله كثيرا، ما جعلته يعيش حالة تذمر كبيرة، خاصة وأنّه كان يرى أنّ فرنسا الاستعمارية جاءت لتنهب خيرات بلاده، وأنّها السبب في حالة البؤس والفقر التي تعيشها معظم العائلات الجزائرية كل هذا نما في نفس الشاب "مُحَمَّد بوضياف" الروح الوطنية العالية بضرورة التخلص من هذا العدو[2].

التحق الشاب مُحَمَّد بوضياف" بالحياة العملية القاسية وهو في سن مبكرة لظروف عائلية حيث اضطر للبحث عن العمل في المسيلة ثم قسنطينة الذي توجه إليها سنة 1938م ثم خرج من مسقط رأسه فعمل عند محضر فرنسي بالمسيلة يدعى "باجاس"، لكن ما إن اكتشف سياسة التمييز العنصري بينه وبين زميله اليهودي "داود" في المرتب، أي أنّ اليهودي كان يتقاضى تقريبا ضعف ما يتقاضاه "مُحَمَّد بوضياف" بالرغم من أنه دون المستوى التعليمي منه، وهو ما أثر على الشاب "مُحَمَّد بوضياف" وأصبح حاد المزاج ويكنّ الكره للفرنسيين، ثم عمل كعون إداري بثكنة المدفعية للجيش الفرنسي سنة 1941م بقسنطينة ، ومثله كباقي الجزائريين بقي يعمل هنا وهناك، حيث سافر إلى بوسعادة عند أحد أخواله وهناك واصل تكوينه حيث تمكن من الحصول على شهادة في فرع المالية وشارك بها في مسابقة لمديرية الضرائب ليفوز فيها في نهاية سنة 1941م، وبالتالي حصل على وظيفة في مصلحة الضرائب بجيجل تكفل له حاجياته ومساعدة عائلته التي كانت تمر بظروف صعبة في ظل سيطرة وغطرسة المستعمر الفرنسي، وبعد فترة قصيرة توجه إلى برج بوعريريج ليمارس نفس الوظيفة[3].

وبعد سنة ونصف من العمل تم استدعائه للخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1943م، وبعد تدريبه على الأسلحة وفنون القتال ليجد نفسه في الفيلق من مشاة الجزائريين وكان يرابط بباتنة، حيث انتهز الفرصة على توعية ونشر الفكر الوطني بين الشبان الجزائريين الذين كانوا معه، كما حثهم على الجدية في التدرب

[1]- رفيق تلي، المرجع السابق، ص2.

[2]-نفسه، ص3.

[3]-نفسه، ص3.

على الأسلحة وفن القتال وعلى ضرورة اكتساب الخبرة العسكرية نظرا لوجودهم في صفوف العدو من أجل استثمارها في وقت لاحق من أجل مواجهة فرنسا التي احتلت بلادهم[1].

**ثانيا: التعريف بالمصدر**

استعرض الرئيس الراحل مُحَمَّد بوضياف **في كتابه المعنون بـ "التحضير لأول نوفمبر 1954م"**[2]، بقلم الرئيس الراحل مُحَمَّد بوضياف (1919م-1992م)، والذي أشرف على تقديم طبعته الثانية شقيقه عيسى بوضياف، الظروف الحقيقية التي نشأت فيها الثورة المسلّحة، وما جرى في تلك الفترة من اتّصالات ومناقشات ومساع[3].

وقد تناول كتاب الشهيد مُحَمَّد بوضياف بالتفصيل الحديث عن عدة محطات تاريخية، وهي مجازر الثامن ماي 1945م وعواقبها، وظروف تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية، والمنظمة الخاصة، أزمة الحزب واللجنة الثورية للوحدة والعمل واجتماع الـ22 ، والتحضير العمل المسلح[4].

**ثالثا: مُحَمَّد بوضياف ومجازر 8 ماي 1945م**

يروي مُحَمَّد بوضياف في كتابه" التحضير لأول نوفمبر 1954م" أريد أن أتكلم في البداية عن حوادث ماي 1945م التي قدمت الدليل القاطع بعد الدماء التي سفكت في الشمال القسنطيني، على أن الإستعمار لا يمكن أن يُقاوم إلا بالوسائل الثورية

يعتبر يوم 8 ماي 1945م بالنسبة لمناضلي جيلي نقطة انطلاق الوعي، وقطيعة[5]؛

وعي بضرورة البحث زيادة مجرد المطالبة بالإستقلال، عن الطريق الذي يجب إتباعه والوسائل التي ينبغي استعمالها من أجل التوصل إليه لابد أن نقول بأنّ المناقشة داخل الحركة الوطنية، إلى حد ذلك العهد كانت تدور حول محور الإستقلال بالذات وإمكانية إثبات الشخصية الجزائرية ضد سياسة الإدماج لم يكن هناك

[1]- رفيق تلي، المرجع السابق، ص3.

[2]-أنظر الملحق رقم 07، ص78.

[3]-مُحَمَّد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954م**، تق:عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، برج الكيفان الجزائر، 2011م، ص11.

[4]-نفسه، ص11.

[5]- نفسه، ص13.

شيء محدد بالنسبة للخطة التي كان يجب اتباعها ما عدا الإستناد إلى المبادىء الديمقراطية والإنسانية الكبيرة، وبناءً على الميثاق الأطلسي الذي يعترف بحق الشعوب في تقرير مصيرها إعتقد قادة الحركات بأن تحرير الجزائر يمكن أن ينال بالوسائل السلمية، ولقد انفجر هذا التصور المثالي لأن حوادث ماي 1945م بألاف قتلاها، أجبرت الجزائريين بكيفية عنيفة على الإعتراف بالواقع[1].

تعتبر أحداث 8 ماي نقطة إنطلاق الوعي بالنسبة للمناضلين عامة ومُحَّد بوضياف خاصة، الذي أثرت فيه تأثيراً عميقا دفعته إلى التفرغ للكفاح من أجل الإستقلال، مقتنعا بأن العمل المسلح هو السبيل الوحيد للإستقلال، وغيرت مسيرة حياته النضالية فقد زرعت فيه روح التحدي والتضحية وجعلته يدرك أن السياسة وحدها لم تعد كافية لقمع الإستعمار، حيث يقول مُحَّد بوضياف في حديثه مع مُحَّد عباس في كتابه "إغتيال حلم "لقد اتضح أنه بات من الضروري البحث عن وسائل فعالة لتحقيق الإستقلال وأخذه بدل الإكتفاء بالمطالبة به رسخت هذه المجازر الدموية في مُحَّد بوضياف أفكار ثورية إتضحت فيه وباتت كنقطة إنطلاق الوعي لدى المناضلين وأعتبرها مُحَّد بوضياف "نقطة إنطلاق لوعي جديد وبداية قطيعة في نفس الوقت"[2].

وتعني القطيعة في نظره نبذ كل الأساليب السابقة للحركة الوطنية قبل الحرب العالمية الثانية، ووسائل كفاحها والمتمثلة خاصة في الأحزاب السياسية والعرائض والمنشورات أما الوعي فكان يقصد به ليس بالضرورة المطالبة بالإستقلال بل عن الطريق الذي يجب إتباعه والوسائل التي ينبغي إستعمالها.

كما أن الحركة الوطنية كانت تدور حول محور الإستقلال بالذات وإمكانية إثبات الشخصية الجزائرية ضد سياسة الإدماج وتعتقد أن تحرير الجزائر يمكن أن ينال بالوسائل السلمية، لكن بعد مجازر 8 ماي تغيرت نظرتهم واصطدمو بالواقع وأدركوا أن الإستعمار لايقاوم ولايحارب إلا بالوسائل الحربية[3].

ويقول مُحَّد بوضياف عن هذه المجازر في كتاب مُحَّد عباس" اغتيال... حلم" "في أعقاب 8 مايو 1945م كنا نتجول بناحية سطيف فصادفنا شيخ عجوز ، سألناه عن الحوادث وأبدينا أسفنا على أجهاض أنتفاضة

[1]- مُحَّد بوضياف، المصدر السابق، ص13.

[2]-نفسه، ص13.

[3]-نفسه، ص14.

الشعب في بحر من الدم، كان جواب الشيخ بكل بساطة: لقد خسرنا جولة وسنكسب الجولة القادمة!"[1]

ويقول أيضا في كتابه "التحضير لأول نوفمبر" إن الإدعاء بأن المتظاهرين قاموا بهذه المظاهرات كتنظيم تمرد ، إدعاء باطل ،حيث كانت لي فرصة التحدث مع مسؤول الحزب في سطيف" معيزة" لم يكن لديه أي فكرة عن هذا، ولم يكن يعرف مايجيب به المناضلون الذين أتوا إليه ليسألوه عما جرى بعد بداية الحوادث في المنطقة، وأن الإستفزازات البولسية هي أطلقت النيران، وتكررهذا الحدث في كل مكان ما إن ترفع الأعلام حتى تطلق الشرطة الرصاص على حامليها، وأن ردود الفعل كانت الأكثر عنفا في سطيف لأن المظاهرات تحولت إلى إضطرابات بعد إن إنضم كثيراً من الفلاحين وهجموا على المزارع وقتلوا حوالي 100 أوروبيين 8 و13 ماي[2].

وكل هذا أثر كثيراً على حياة مُحَّد بوضياف وغيرت وجهة نضره نحو الإستعمار وبات من الضروري اللجوء إلى العمل المسلح والمتمثل بعد ذلك في المنظمة الخاصة التي أدت دوراً مهماً في في الشروع لثورة التحريرية[3].

[1]- مُحَّد بوضياف، المصدر السابق، ص14.

[2]- نفسه، ص15.

[3]-نفسه، ص15.

**خلاصة الفصل**

تعد مجازر 8 ماي 1945م من المواضيع التي أسالت الكثير من الحبر و نالت حظها من إهتمامات كتاب و مؤرخين في تاريخ الجزائر المعاصر، كما تعتبر فصل من فصول الصراع المرير بين الشعب الجزائري الأبي التواق إلى الحرية و الإستقلال بزعامة نخبة من الوطنيين الذين أخذوا على عاتقهم النضال و الكفاح و السهر على توعية الجماهير و تهيئتها لساعة الحسم و الإدارة الإستعمارية المتغطرسة و الرافضة لإعتراف بحقه في تقرير مصيره، و التي كانت تقابل مطالب الجزائريين المشروعة بالقمع و الإضطهاد و التجاهل تارة و بالوعود الكاذبة و الإصلاحات التافهة تارة أخرى.

# الخـــاتمـــة

**من خلال ما تم تناوله في دراسة "موضوع مجازر 8 ماي 1945م من خلال المصادر العربية" توصلت إلى النتائج التالية:**

-إن مجازر الثامن ماي كانت منعطفا هاما في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، والتي أدت الى وعي جماعي على المستوى الشعبي و السياسي، هذه الاخيرة المتمثلة في الحركة الوطنية الجزائرية تبلورت أفكارها التحريرة لتتقتع بأن المستعمر لا يمكن تحقيق معه ولو مطلب واحد بالطرق السلمية، ونحن هنا نقصد أعضاء التيار الاستقلالي الذين اتخذوا موقفا معاديا لفرنسا هذه المرة، وطالبوا بضرورة الذهاب الى الكفاح المسلح لانه السبيل الوحيد للاستقلال، وهذا الأمر ما انعكس فيما بعد على العمل الثوري في الجزائر .

-منذ الإحتلال الفرنسي للجزائر إلى غاية الإستقلال، يلتمس الدارس التاريخي الترابط بين الأحداث والتفاعل بين الأجيال، فالحرب إن كانت لها سلبياتها إلا أن لديها إيجابياتها، تتمثل خصوصا في بث الروح التحريرية لدى الشعوب المستضعفة وأحسن مثال على ذلك مجازر8 ماي 1945م الدموية التي أكدت أن كل ما سلب بالقوة لابد أن يسترجع إلا بالقوة.

-أحداث الثامن ماي لم تأتي عفوا بل هي تسلسل تاريخي فرضته الأحداث المتتالية وحتمية ظروف الحرب والتوعية الوطنية الجديدة، ومن أجل إثبات صحة هذه الحقائق، تعتبر الشخصيات التاريخية التي عايشت الحدث أداة فعالة في إثبات ذلك من خلال المصادر، ودليل قاطع على وجودها.

-إن المصادر التي إستعرضناها سابقا عن هذه الأحداث، تؤكد بصورة لا تدع مجال للشك مدى فضاعة وهمجية المخطط الإجرامي المنظم الذي طبقته السلطات الفرنسية على الشعب الجزائري لتطبيق عليه برنامج إبادة عن طريق التعذيب أو القتل أو التشريد.

-تعد مجازر الثامن ماي 1945م، جريمة دولة إرتكبتها في حق شعب أعزل من السلاح ذهب ضحيتها ما يزيد عن 45 ألف جزائري، وقد عمدت الحكومة الفرنسية إستعمال القوة والعنف لتحطيم هذه الحركة.

-مجازر 8 ماي 1945م تاريخ كتبته فرنسا بدماء الشهداء، ووصمة عار في وجهها و وجه مجرميها في حق أبرياء عزل وأطفال، وشيوخ ونساء....

-لا يوجد هناك اختلاف كبير في رواية الأحداث في المصادر العربية، فكل الكتابات التاريخية تطرقت للموضوع بشكل مفصل، وروت نفس الوقائع وبينت نفس الأسباب، ونفس النتائج.

-في نهاية معالجتنا لهذا الموضوع تبين لنا همجية الإستعمار الفرنسي ضد الجزائريين و ذلك على مستوى دراسة المصادر العربية التي لها علاقة بجرائم الثامن ماي 1945م، غير أن هذه الدراسة غير كافية لإدانة الإستعمار مع العلم أن الوثائق التي تدين الإستعمار على جرائمه المرتكبة ضد الجزائريين لا تزال محجوزة في الأرشيفات الفرنسية، فنرجو العمل على إسترجاع تاريخنا الذي لا تزال الكثير من حقائقه مجهولة لدى الشعب الجزائري.

# الملاحق

## الملحق رقم 01: صور مجازر 8 ماي 1945م[1]

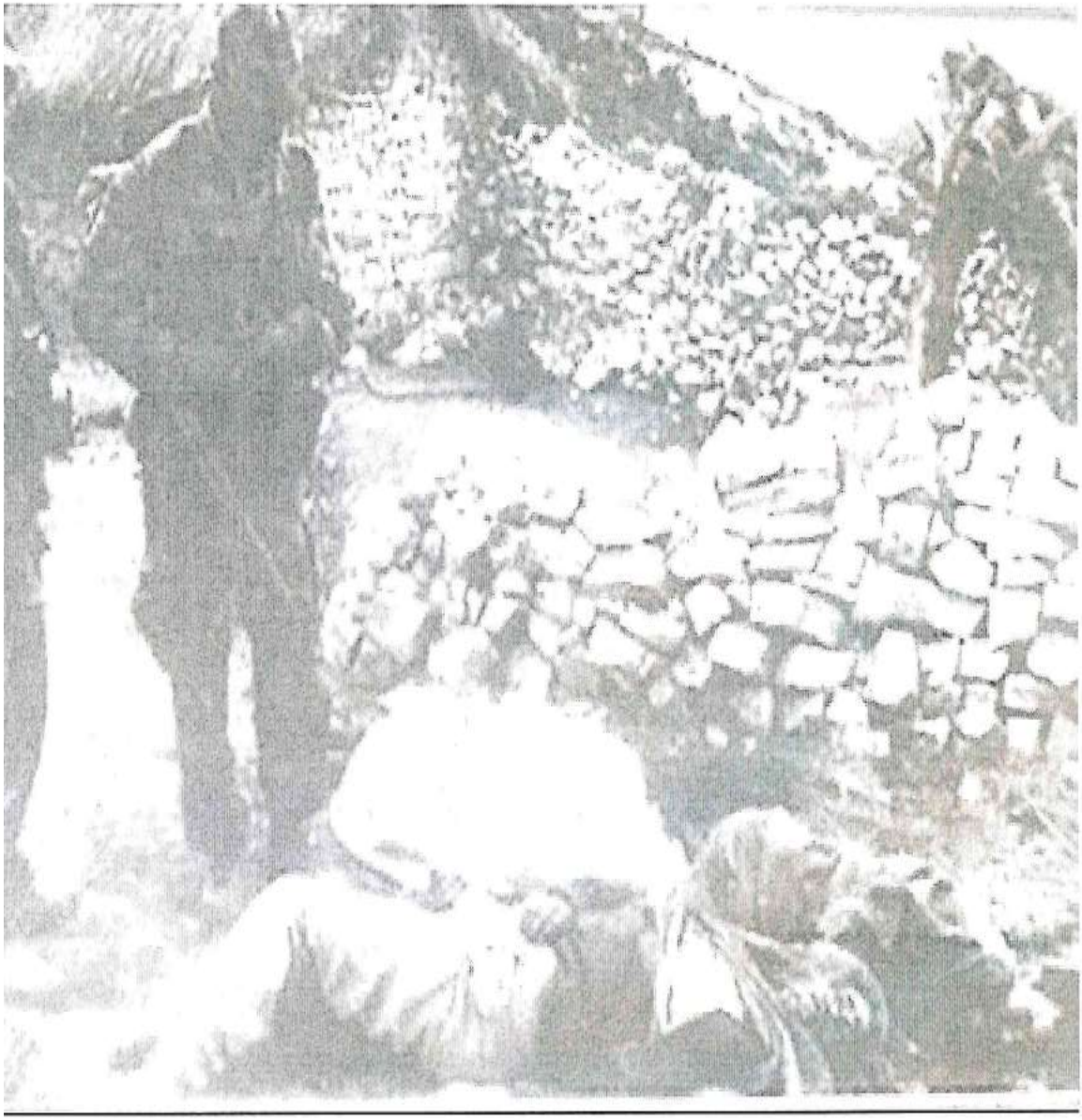

[1]-بوعاتي هدى، زروق سارة، **مجازر 8 ماي 1945م من خلال الكتابات التاريخية الجزائرية والفرنسية**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تخصص تاريخ عام، جامعة 8 ماي 1945م قالمة، 2017م-2018م، ص96.

**الملحق رقم 02: صورة لأول علم رفع في مظاهرات 8 ماي 1945م[1]**

[1]- بوعاتي هدى، زروق سارة، المرجع السابق، ص98.

**الملحق رقم 03: مظاهرات سطيف وقالمة والتدخلات العسكرية[1]**

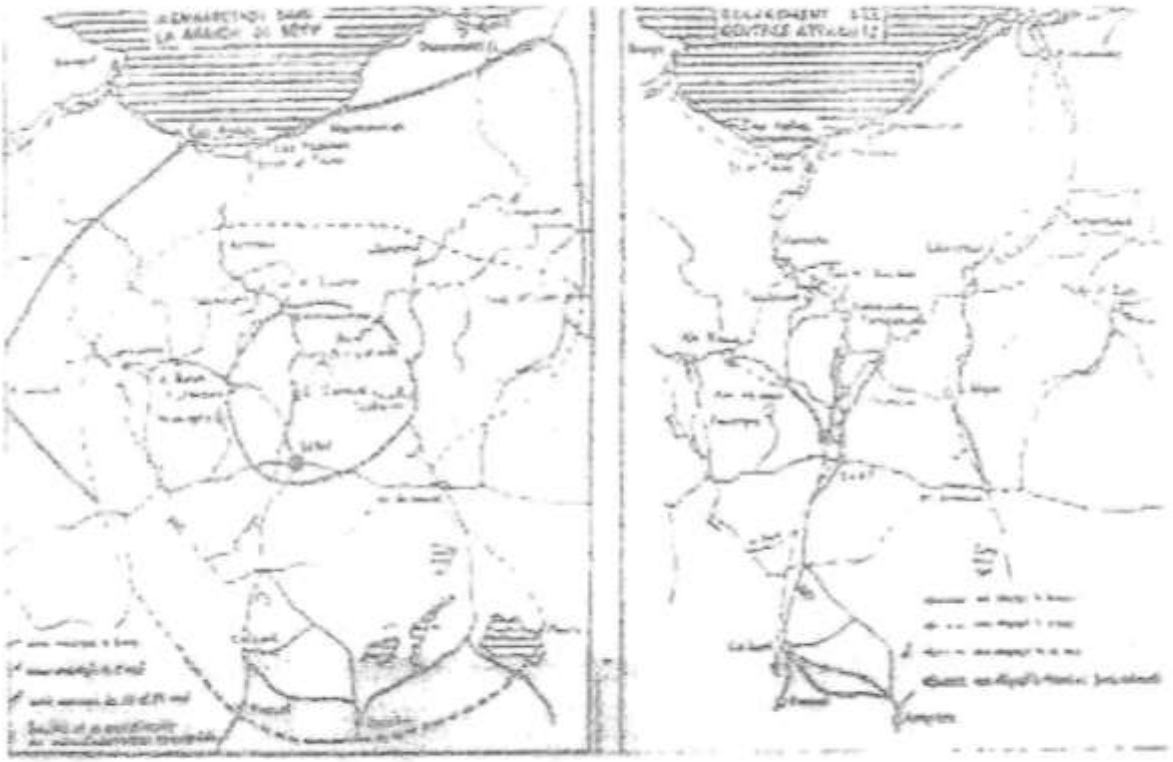

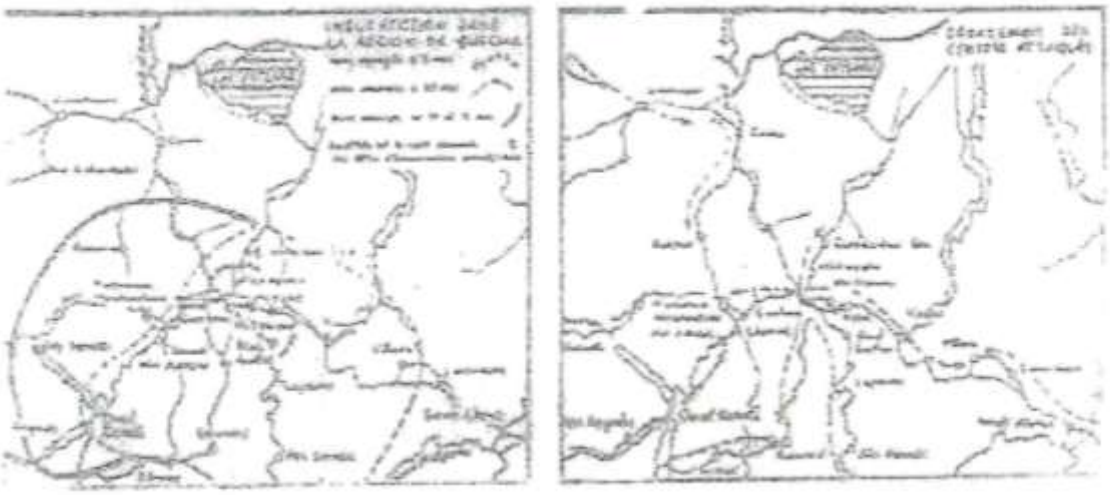

[1]- بوعاتي هدى، زروق سارة، المرجع السابق، ص99.

**الملحق رقم 04: صورة لعيسى شراقة[1]**

المجاهد عيسى شراقة هو من مواليد ربيع 1922 بحي المستقبل الشـــــعبي ( بيرقاي حاليا ) بولاية سطيف ، و لقد كان من ابرز أعضاء حزب الشعـــب فناضل في صـــــفوفه ، و كانت مهمته بالأساس توصيل المهام إلى زملاء النضال ، و لقد كان مكان الالتقاء في منزل احدهم بحي لانقار.

و عيسى شراقة هو أول من رفع الراية الوطنـية بمظاهرات 8 مـــاي 1945 بسطيف ، و أيضا يعتبر من أول الملتحقين بحزب جبهة التحرير الوطني بولاية سطيف

و لقد ناضل و كافح ، وكان دائما رافـضا لفكرة الاستعمار و حتى قبل 8 ماي 1945 ، و لا يزال على قيد الحياة لغاية كتابة هذه الأسطر.

[1]- بوعاتي هدى، زروق سارة، المرجع السابق، ص100.

**الملحق رقم 05: صورة من كتاب أحمد مهساس "الحركة الثورية في الجزائر"[1]**

[1]– أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، المصدر السابق، ص1.

**الملحق رقم 06: صورة من كتاب بن يوسف بن خدة "جذور اول نوفمبر"[1]**

[1]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص1.

**الملحق رقم 07: صورة من كتاب مُحَّد بوضياف "التحضير لأول نوفمبر 1945م"[1]**

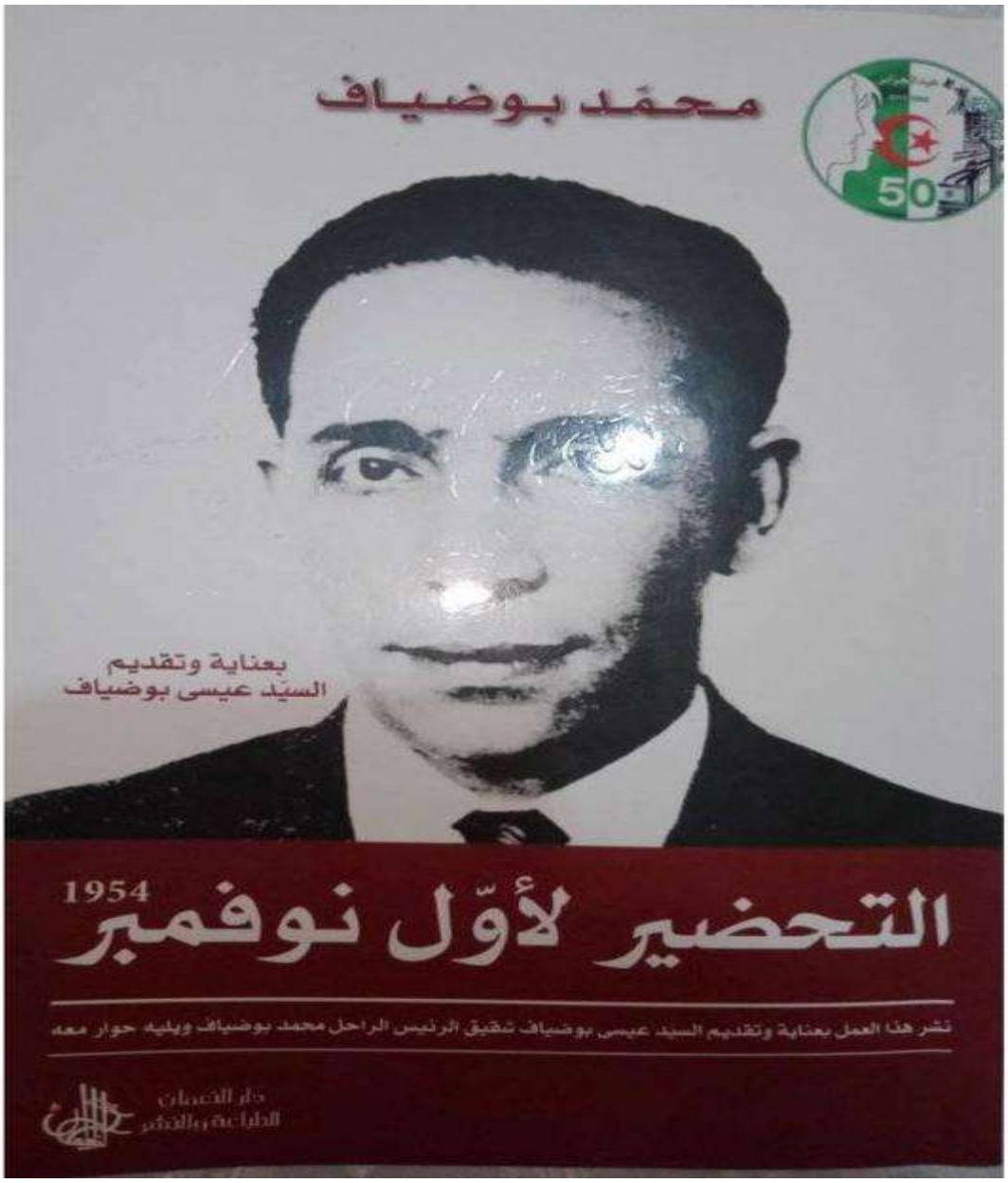


[1]- مُحَّد بوضياف، المصدر السابق، ص1.

**الملحق رقم 08: فرنسا تحتفل بانتهاء الحرب العالمية الثانية والجزائر تستحضر "مجازر" سطيف[1]**

[1]- عامر رخيلة،المرجع السابق، ص140.

# قائمة المصادر

# والمراجع

**القـرآن الكـريم**

**أولا: المصادر**

1-أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982م.

2-بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1945م، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، المحمدية الجزائر.

3- بوضياف مُحَمَّد، التحضير لأول نوفمبر 1954م، تق:عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، برج الكيفان الجزائر، 2011م.

4-الحاج مصالي، مذكرات مصالي الحاج 1898م-1938م، تر: مُحَمَّد المعراجي، منشورات Anep، 2007م.

5-عباس فرحات، الشاب الجزائري، تر: أحمد منور، وزارة الثقافة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007م.

6-مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، مُحَمَّد عباس، دار القصبة للنشر ، الجزائر.

7- // // ، الحقائق الإستعمارية والمقاومة، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2007م.

**ثانيا: المراجع**

1-بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830م إلى 1989م، ج1، دار المعرفة.

2-بوعزيز يحي، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830م-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م.

3-تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.

4-رخيلة عامر، 8 ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية السحة المركزية، بن عكنون الجزائر.

5-الزبيري العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات إتحاد كتاب العرب، 1999م.

6-سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، جامعة الجزائر، 1996م.

7- // // ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930م-1945م، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1992م.

8- // // ، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830م-1962م، ط1، دار الغرب الاسلامي، 2007م.

**ثالثا: الرسائل الجامعية**

1-بوعاتي هدى، زروق سارة، مجازر 8 ماي 1945م من خلال الكتابات التاريخية الجزائرية والفرنسية، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تخصص تاريخ عام، جامعة 8 ماي 1945م قالمة، 2017م-2018م.

2-سليماني حكيم، صدى أحداث 8 ماي 1945م في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية، اطروحة ماجستير، تخصص أدب عربي حديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2006م-2007م.

3-شبوب مُحَّد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939م-1945م دراسة سياسية، اقتصادية و اجتماعية، مذكرة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1، 2014م-2015م.

4-غنيات خولة، شاوش سميرة، أحمد مهساس ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية من خلال كتاباته وشهاداته الموثقة، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تخصص تاريخ معاصر، جامعة العربي التبسي تبسة، 2017م-2018م.

**رابعا: المجلات والمقالات**

1-بن داود أحمد، الهمجية الاستعمارية في مجازر ماي 1945م، من خلال الكتابات الفرنسية (جان لوي بلانش نموذجا)، مجلة المرآة، ع4، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، ديسمبر2015م.

2-تلي رفيق، النشاط الوطني لمحمد بوضياف ضد سلطات الاستعمار الفرنسي ما بين 1946م-1954م، مجلة العلوم الانسانية، ع4، مج33، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، الجزائر، ديسمبر 2022م.

3-حفظ الله مُحَّد، الأوضاع العامة في الجزائر خلال الفترة (1847م-1954م) وعلاقتها بنشأة الصحافة الأوضاع الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية، مجلة المعيار، مج27، ع2، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة، 2023م.

4-سباعي عبد القادر، الجزائريون في الفترة الاستعمارية من أهالي إلى أنديجان، مجلة القرطاس، ع2، جامعة بشار، جانفي 2015م.

5-سلاماني عبد القادر، سياسة مبدأ فرق تسد الفرنسية في تحطيم المجتمع الجزائري حاضن المقاومة الوطنية 1832م-1847م، مجلة الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية، ع5، جامعة طاهري مُحَّد بشار، جوان 2017م.

6-شبوب مُحَّد، مجازر 8 ماي 1945م وأثرها في تطور الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، مج،8ن ع13، جامعة حسيبة بن بوعلي بشلف، ديسمبر 2017م.

7-قريري سليمان، المنظمة الخاصة وتكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، ع6، جامعة باتنة.

8-لهلالي إسعد، مجازر 8 ماي 1945م من خلال بعض الوثائق العسكرية الفرنسية، مجلة الحوار المتوسطي، ع1، مج 10، جامعة سطيف 2، مارس 2019م.

9- مقنوش كريم ، مجازر 8 ماي 1945م من مسيرة سلمية إلى مجزرة دامية، مقال، ع27، مارس 2015م.

**خامسا: المحاضرات**

1-بوضربة عمر، لمحات من النشاط الدبلوماسي الثوري لابن يوسف بن خدة في الخارج 1956م-1962م، مجلة البحوث التاريخية، ع1، مج07، جامعة المسيلة الجزائر، جوان 2023م.

2-سعودي يسمينة، محاضرات في مقياس تاريخ الحركة الوطنية 1954م-1919م، لطلبة سنة ثالثة ليسانس تاريخ عام، تخصص تاريخ، جامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله، 2022م-2023م.

3-محاضرات الحركة الوطنية الجزائرية 1919م-1954م، المحاضرة الخامسة: البيان وحركة أحباب البيان والحرية 1943م-1945م، ثالثة ليسانس، كلية العلوم الانسانية، تخصص تاريخ عام، جامعة مُحَمَّد خيضر ببسكرة، 2021م-2022م.

4-محفوظ عاشور، مجازر 8 ماي 1945م ذكرى وعبرة، محاضرات، قسم العلوم الإنسانية، جامعة البليدة 2.

# الفهرس

# الفهرس


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الإهداء | / |
| شكر وعرفان | / |
| قائمة المختصرات | / |
| مقدمة | أ-هـ |
| **الفصل الأول: الأوضاع العامة في الجزائر عشية مجازر 8 ماي 1945م** | **24-7** |
| تمهيد | 7 |
| المبحث الأول: الأوضاع الساسية | 8 |
| المبحث الثاني: الأوضاع الإقتصادية | 13 |
| أولا: في الميدان الزراعي | 13 |
| ثانيا: في المجال الصناعي | 15 |
| ثالثا: في ميدان التجاري | 16 |
| المبحث الثالث: الأوضاع الإجتماعية | 19 |
| أولا: الفقر والبطالة | 19 |
| ثانيا: الجهل والأمية | 19 |
| ثالثا: التفكك والعنصرية | 20 |
| المبحث الرابع: الأوضاع الثقافية | 21 |
| خلاصة الفصل | 24 |
| **الفصل الثاني: أسباب ونتائج مجازر 8 ماي 1945م** | **47-26** |
| تمهيد | 26 |
| المبحث الأول: أسباب مجازر 8 ماي 1945م | 27 |
| أولا: الأسباب الإقتصادية | 27 |
| ثانيا: الأسباب السياسية | 28 |

| | |
|---|---|
| المبحث الثاني: وقائع مجازر 8 ماي 1945م وموقف الحزبين الشيوعيين الجزائري والفرنسي | 32 |
| أولا: سطيف | 33 |
| ثانيا:الخراطة | 35 |
| ثالثا: قالمة | 36 |
| رابعا: موقف الحزبين | 37 |
| المبحث الثالث: نتائج المجازر وردود الفعل | 38 |
| أولا: على الصعيد السياسي | 38 |
| ثانيا: على الصعيد الشعبي | 43 |
| خلاصة الفصل | 47 |
| **الفصل الثالث: مجازر 8 ماي 1945م من خلال المصادر العربية** | **67-49** |
| تمهيد | 49 |
| المبحث الأول: مجازر 8 ماي 1945م من خلال كتاب أحمد مهساس "الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة | 50 |
| أولا: التعريف بالمؤلف | 50 |
| ثانيا: التعريف بالمصدر | 52 |
| ثالثا: أحمد مهساس ومجازر 8 ماي 1945م | 53 |
| المبحث الثاني: مجازر 8 ماي 1945م من خلال كتاب بن يوسف بن خدة "جذور أول نوفمبر1954م. | 56 |
| أولا: التعريف بالمؤلف | 56 |
| ثانيا: التعريف بالمصدر | 57 |
| ثالثا: بن خدة ومجازر 8 ماي 1945م | 58 |
| المبحث الثالث: مجازر 8 ماي 1945م من خلال كتاب مُحَّد بوضياف "التحضير لأول | 62 |

| | |
|---|---|
| نوفمبر 1954م" | |
| أولا: التعريف بالمؤلف | 62 |
| ثانيا: التعريف بالمصدر | 64 |
| ثالثا: مُحَمَّد بوضياف ومجازر 8 ماي 1945م | 64 |
| خلاصة الفصل | 67 |
| خاتمة | 69 |
| الملاحق | 79-72 |
| قائمة المصادر والمراجع | 81 |
| الفهرس | 86 |
| الملخص | / |

**الملخص بالعربية:**

ما زال 8 ماي 1945م يشكل محطة مؤلمة في الذاكرة الوطنية بالنظر للتضحيات الجسيمة التي قدمها في سبيل مناهضة الاستعمار واقرار معنى حق الشعوب في تقرير مصيرها ، وقد قدمت الدراسات العربية خلفيات هذه الجرائم وبشاعتها وحاولت تقديم مبررات اقتصادية واجتماعية وبمجريات لتثبت ان الوعي الوطني قد عرف نضجا لافتا عبر عنه بيان 10 فيفري 1943م وتأسيس حركة أصدقاء البيان والحرية سنة 1944م وخروج الشعب الجزائري في مظاهرات سلمية للمطالبة بالاستقلال فكان العنف آخر ما توصل اليه العقل الاستعماري لإجهاض المشروع الوطني وهو ما تكشفه جل الدراسات التاريخية العربية.

**الكلمات المفتاحية: مجازر 8 ماي 1945م، الإحتلال الفرنسي، المصادر العربية، الحرب العالمية الثانية.**

**Abstract:**

The May 8 1945 continues to be a painful stop in national memory in view of the enormous sacrifices it has made in the fight against colonialism and the recognition of the meaning of peoples' right to self-determination The Arab studies presented the backgrounds and horrors of these crimes and tried to provide economic and social justifications and procedures to demonstrate that the national consciousness had become remarkable maturity expressed in the statement of 10 February 1943, the founding of the Movement of Friends of Manifestation and Freedom in 1944 and the emergence of the Algerian people in peaceful demonstrations to demand independence.

**Keywords: 8 May 1945 massacres, French occupation, Arab sources, World War II**